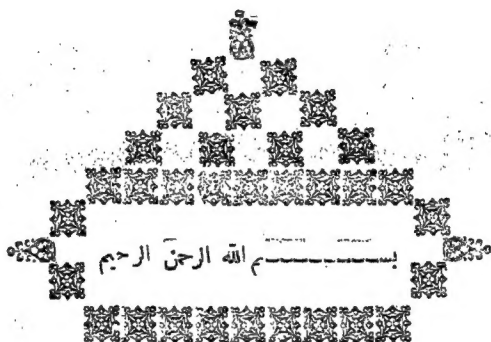


3356

~~1953-1954~~

1A

هذا كتاب نشوة الشمول في السفر الى اسلامبول رحلة علامة عصره وفهماته
مصره خاتمة المعشرين المرحوم المبرور ابو الثناء شهاب الدين السيد محمود افندي
الشهير باكوسى زاده المفتي ببغداد لازال رائدا في دار السعادة
فائز بالحسنى والزيادة ويتلوه نشوة المدام في العود الى
مدينة السلام وهي رحلة لم ير مثيها في سالف
الزمان ولم تسافر بشبهها هيجن انسان وقد
حو نكل معنى غريب واسلوب
عجيب فعليه رحمة الملائكة
القريب المحيب



﴿ سافروا تفنؤا ﴾

سبحان الذي اسرى بعبدة وسلاطيه قصدا السبيل الى محل قصده و صلوة
 و لا ما على من دنا فتدلى فكان في قل من غلوة سهم قاب قوسين او ادنا وعلى
 اله و صحابه الذين شقوا من بوادي الاسرار بايدي عيس الافكار الاديم ودفوا
 بانامل الرجا في لشدة الرخاء باب هولي كريم (و بعد) فقد اسرى في انفسه بعد
 فصلى من نصب منصب الانفة من مدينة السلام الى دار الطلعة العظمى
 وخرج في القدر اثر ما عرج على الكدر من البلد الانصى الى عرش الخلافة
 الكبرى فرأيت من الايات ما تزهق روح المعاني دون تفسيره و يطلب العتاق
 او يختار الابق حبشى القلم في ديار الروم اذا كلف تحريمه الا انى أحببت ان احرق
 بعض ما شاهدت مما قد يسئل عنه في منازل معرض عن تفصيل ما وقع في بعضها
 من ضائلي في ميادين البحث و منازل هذا معر عايد الاختصار والاقتصار في
 ذكر ما اتجه من اطفال الحوادث ابلاج النهار في الليل و ابلاج الليل في النهار

* فلهذا احاديث طوال * يشيب لذكرها لهم المداد *

والمة صودا ولا وبالذات من تحرير تلك الكلمات اخبار ولدى واخشي كدره
ان قت سيدى بهاء الملة والدين (السيد عبد الله انتمى) كان لله تعالى به وادام
عليه فى الطل والارحال فضله بما كان لى فى الطريق لئلا يأخذ ابهام امرى من يده
الراحة وبوقعه فى ضيق وقدر سلت ذلك اليه بعيد وصول الى قروق ولسحاب
الفراق اذ ذلك فى جوجوا نحي صواعق وبروق ولما انعمت فقار فقراتى وذبلت
مع زهرتها ازهار كلساتى وانى لا يحجب منى كيف تسنى هذا المقدار مع انى لم
اكن امير مما عترانى الليل من النهار وعلى العلات (اقول) وان كان فى قصتى
طول وانت ملول يا وادى وفلذة كبرى سافرت من الزوراء لامور يشقق لسان
القمم عند ذكرها ويسود وجه القرطاس بما يصيبه من اطم اكف سو دها لى
سطرها ولعلك يا بنى واقف على بمضها بل يحيط بأسرها على طواها
وعرضها وكل الداعى ظاهرا سفرى عرض اسفار تفسيرى روح المعانى واماطة
ما غبر وجه فضلى من عثير الافترأ على فى هتلك المعانى حتى دमित بثالثة الانافى
وقص من جناحى القداحى والخوافى وصرت هدفا لسهام الايام والليل فلو
سقى الحيا جدنى لانت تربى نبال وذلك يوم الخميس اول جادى ستة من السنة
السابعة والستين بعد الالف والمائتين من هجرة واحد الاحاد والثانى ركبت على
منصة مقام قاب قوس بين ادى رب العباد صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله واصحابه
السادة الامجاد مسافر مسافر وارتاد مرتاد مصاحب احضرة حرا لخلق عبدى
باشا الوالى السابق فى العراق ولم اصاحبه الا لطيب اعرافه ودمائة طباعه
واخلاقه وقد ارتدى من ذلك رداء ضافيا وصحب من فرق الأعضاء الرئسة
قريبا ضافيا واكد داعى السفر وان كان قد قد من السفر ما جاء من شأنه
من ذوى الشأن الذين عراهم نحو معارنى من حوادث الزمان

فمن ذلك قول ابى الفنائم محمد بن المعلى

- * سر طالبا غايتها اما ترى * فوق الثريا ترى تحت الشرى *
- * لا تخلصن الى المقام فانما * سير الهلال قضى له ان يقبرا *
- * لانيك دارا فالتمنى من ان دعا * دمع اعصاه وان دعا دما جرى *
- * ابن الكناس من العرين وابن غز * لان الاوى فى المجد من اسد النمرى *
- * لو يتج الوطن العلاما سار عن * غمدان سيد حمير مستصرا *
- * ولو استتم بمكة لمحمد * ما رام لم ينصب يسترب منيرا *

* لا غار في بيع النفوس على الردى * عندي اذا كان الغلاء المشترا *
 * حتام حظي في الوهاد وحظ اص * حاب الدنانة في الشواهي والذرا *
 * ما الجبن يحميني الحمام ولا رى ال * اقدام يحلب لي سوى ما قدرا *
 * لا بد منها وثبة تفرى الظبا * فيها وتكسو الجوف فيها العثرا *
 * اشكو الى الايام ما اتى لها * وجهها على الوانها مستبشرا *
 * ما عذر من لم يلق وجهها ايضا * منها اذا لم يلق يوما احرا *

﴿ وقول احمد بن منير الطرابلسي ﴾

* واذا الكريم رأى الخمول تزيله * في منزل فالخوم ان يترحلا *
 * كالبدر لما ان تضائل جد في * طلب الكمال فحازه متنقلا *
 * سفها الحلمك ان رضيت بمشرب * رنق ورزق الله قد ملا الملا *
 * ساهمت عيسك مر عيشك قاعدا * افلا قلبت بين ناصية الفلا *
 * فارق ترق كالسيف سلوان في * متنيه ما اخى القراب واخلا *
 * لا تحبين ذهاب نفسك ميتة * ما الموت الا ان تعيش مذلا *
 * للقفر لا للفقر هبها انما * معنك ما اغناك ان توسلا *
 * لا ترض من دنياك ما ادناك من * دنس وكن طيفا جلا ثم انجلا *
 * وصل الهجير بهجر قوم كذا * ام طرتهم شهدا جنوا لك حظلا *
 * من غادر خبث مغارس وده * فاذا محضت له السواء تأولا *
 * لله عمنى بازمان واهله * ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا *
 * طبه واعلى لوهم الطباع فخيرهم * ان قلت قال وان سكت تقولا *
 * انا من اذا ما الدهرهم بخفضه * سامته همته السماك الاعزلا *
 * عزم كنبلاج الصباح ورائه * حزم كحد السيف صادف مقتلا *

وقول الرئيس

* نقل ركابك في الفلا * ودع الغواني في القصور *
 * لسولا التقل ما ارتقى * درو البهور الى العهور *

وقول ابى تمام

* وطول مقام المرء في الحى مخاق * اسديا جتيه فاغترب يتجدد *
 * فاني رايت الشمس زبدت بحبة * الى الناس ان يست عليهم يسمره *

وقول الحريري

* لا تقعدن على ضميم ومسغبة * لكي يترك عزيز النفس مصطبر *
 * ونظر بعينك هل ارض من معلقة * من النبات كارض حفره الشجر *
 * فهدما يقول الاغبياء به * فاي فضيل امود ماله نجر *
 * وارحل ركلك عن ربح خضت به * الى الجاب الذي يهوى به المطر *
 * واستنزل الري من در لسحاب فار * بلك بدلك به فليهنك الظفر *
 * وان رددت غا في الرد منقصة * عليك قدره موسى قبل والخضر *

وقال ياقوت الرومي

* وقفت وقدف الشك ثم استمر بي * يقيني بان الموت خير من الفقر *
 * فودعت من اهلي وفي القلب مابه * وسرت عن الاوطان في طلب اليسر *
 * وبأكية للبين قلت لها اصبري * فظلمت خير من خيرة على عسر *
 * ساكب مالا او اموت ببلدة * يقل به غيض الدموع على قبرى *

وقول آخر

* سأعرب في بطون الارض ضربا * واركب في العلا غرر الليالي *
 * فاما والسرى واقت عذرا * واما والبثريا والمعالي *

وما اصدق ما قيل

* ليس ارفعك ترداد الفنى سفرا * بل لمقم على خشف هو السفر *
 * ومنه قول بعضهم

* ما القفر باليد القضاء بل التي * نبتت وفيها ساكنوها هي القفر *
 * وما كان ليوجب مكى ومكى قول ابى الفتح البستي

* لا يعدم المرء كذا يستكن به * ومنه بين اهليه واصحابه *
 * ومن نأى عنهم قلت مهاجرة * كذا لثبحقر لما غاب عن غايه *
 * اذا لم يكن منة بين الاصحاب ولاهل فالخير خير من كن يمتحن فيه المرء ويذل
 * والله تعالى در عماره البني حيث قال من قصيدة هي في بابها فريده

* اذا لم يسلمك الزمان فحارب * وباعد اذا لم تفتنع بالاقارب *

وقال ابو محمد الغانمي

* واذا الديلو تنكرت من حالها * فذر الدبار وامر مع الخويل *
 * ليس المقام عليك حتما واجبا * في بلدة تدع العزيز ذايلا *

ولقد صدق من قال

* ولا يقسم على ضيم براديه • الا الاذلان غير الحن والوعد •
• هذا على الحسف مروط برنته • وذال شج فلا برنى له •
والكلام فى هذا المقام وفرديد ويكنى من الغلادة ما احاط بالحيد نعم اما لا
انكر ان السفسفينة الاذى والغربة فى عين حشاشة الحرقةى وان فراق
الاولاد اشـ على القلوب من ثقـ الاكباد ولكن

* اذالم يكن الا لاسنة مركب • فاحيلة الماضى الاركو بها

وبالجملة اخرجتتى ضرورة تقصر عن شرحها السنة الاقلام

* ولولا المزعجات من الديالى • لما تركنا قطاطيب المتنام •

ولم ازل اقطع لازل منزلا بعد منزل حتى وصلت والحمد لله تعالى الى بلد
(الموصل) فكملت العين قبل كل راء بقرية حضرة نبي الله

تعالى ذى النون وانت من نوره معانى فى ظلمات بحر المعامى ما اخذ يدي
من بطن حوت لشجون ثم عبرت بحرا الايبسه بساحله فاجتمعت بعلمائها
الاصلاح فاذا كل منهم وحرمة العلم وحامله فى حلبة الفضل امام

* يالقيت نقل لاقيت سيدهم • مثل الجردم التى يهدى بها السارى •

واما على ما انا اثر من آثارهم وقبس قبسه الزمان من انوارهم

* فان كانى فضل ففهم اخذته • ولسو لاسنه الشمس ما بهر البدر •

وما عنى بهذا لاني مخرجت على علامة الدنيا والاخذ الى رغم انف كل قرن

بحرقى غاية الربة العليا ذوالفضل الجليل جلى علاء الدين مولاى • الى افدى

الموصلى غمر الله تعالى بضيب رحمته تربته واوفر من لطفه سبحانه ثروته وجرى

هناك بحث فى البين عما قاله يوسف الاولى ما له الله بعدله فى قوله تعالى الا

تفصروه فقد نصره الله اذخرجه الذين كفروا الى اثنين فابرزت لهم روح المعانى

فذكرت المبرز والفضل لله تعالى فى هاتيك المعانى فعضبوا قسدى واضطربوا

امرى وبالقوا فوشكرى (وسئل) ظرف لتقى وسفينة العجا الانسان الكامل

الشبيه بالالاك المفتى الفاضل عبد الرحمن افدى الكلاك هن الاشكال الشهير

فى قوله تعالى غرايب مسود فاستغربت ذلك منه وقالت الجواب هن ذلك

فى لقاموس موجود وحصل الى من سؤاله الوقوف على حقيقة حاله وانده ليس

له فى استنباط النواقى ملكه وان ذهنه طاف فى خضضاح من نم الحقائق

بحكى فيه كلـه ومع ذا هو اهل بكثير من اكثر المفتين فانهم بلا يمين لا يعرفون

النسبة بين الشمال واليمين وقد رأيت أكثر علمائها علما ووفرهم تحقيقا وفهما
والظنهم سيرة وتظفهم سريرة واحتشاهم على وزيدهم نودا الى الفاضل
السري (مولاي هبة الله افندي العمري) وقد كذبت آت عليه اذا يافع قرنة
ابن هرو وقرأة ابن كثير وقرأة نافع ورأيت فيه اشابة (أ) شرع في شرح مدح
مولانا حضرة الشيخ لاكبر والمفتي بصوص حكمه ذوى الفقر الانسود عن
الكبريت الاحمر قدس سره وعمرنا به نظم المولى الذى ذ خلق بازى شيله
في جوالا لا نظرح الجمع ليعصر باطنها واذا ادلى رشا فذكره في غابة حب
المعاني وقع وبالله عليه هلى يود منها والفاضل الذى جرى سيل فضله فظم
على القرى المطان برالنثر وبحر الشعر عبدالباقي افندي العمري ومظالمها
* شام برقا من الشام استنار * ملا الحقيمين نور انوار *

فقرأى من ذلك الشرح العوض فذكرنى ما كنت اعطاه فحسن شرح
الشبهة فخص بل كذبت ادعى ان تلك كلمات استرقها من لاسمه مالى من
كتاب لكن قلت كذبتى هذا في غاية البعد كيف وانافى * لحفظ شهاب اسئل
الله تعالى ان يجعل ذلك الشاب في العلم شيئا كبيرا وان يتفقه بعلمه وينفع به
من حظى منه بغيره بقعا كثيرا وقد اجتمعت قبل ذلك بافراد علماء كركوك
واربل فاذا سعد فالهم فيما به نعت كل سيد في العلم قبل الان الفرق بين
اولئك الجماعة وهؤلاء الافراد كالفرق بين ريش الطاو ويس وشوك القناد حيث
ضم الاولون الى زبد المعقول شهد المذوقول ونجمر هؤلاء عن ساووك ذلك
الطريق فقل كل منه بعل الحمان معقول وكان من امن الناس على
في حسن المعاملة وجبل المجاملة في بلد كركوك الصارم الهندى البرزنجى
السيد محمد امين افندي الجامع بين خلاق المشايخ واداب الملوك وكان من
اجل الاخلاء في اربل لشيخ محمد سعيد افندي ابن للرحوم الشيخ هداية
الله انقشبندى ولم افارق في اربل الحيام الحضور وليلة او دخول
حرم واذا فينى في كركوك فوخلق العطر الذى ثابها السابق نعى وحييى
هيد لغادر افندى وبالمجلة كنت في كلتا البلدتين لحسن معاملة كبارهما
وصغارهما فقرر المين كائن فيهما بين * ليهما ابغاب ثم آب الى بنه فتسارعوا
اليه واجتمعوا عليه ليل كل منهم وبيته امانيه وامل الموصل فوفهم في ذلك
ولعمري لقد عددت عمرى اذ كنت لم افارق هناك ايضا حتى الحيام الالاجتماع

بعلمائها الاعلام . وكان ذلك في دار السعادة . دار ابنى محمود فندى عرى زده فانها
 لا اعلام الزمان مجمع . ولا رام الاذهان مربع . مرتع فبتنا هناك بابلية كاشاء اودود
 وسناء الحسود (حتى اذا تبرى الفجر من - نبات الليل كالساء يطلع من خلال
 الطلح وبجوه يذبل خضاب الدجاة كايضل صبيغ الخضاب عن اقليل رشيب)
 خبرنا من عبر وسرنا توهمين نحو جزيرة بحر كج . وفي اثناء الضريق تلقاني بمن
 معه مفتيها ذو الفضل البادي . ولدى اقبلي الملاعب الجميد فندى لعامدى . وكان
 قد تخرج علي وانا نحو اهل اطلب لدى . فلأرأيت نفسي بهش وحشتي وان كنت
 قد تذكرت به جميع امري ثم في قد حردت لك اجازة عامسه لما رأيت قابلية
 تامة . وهرع به ظم الطلحة في اقبلوا ههنا فقلوا بدي ور حلي . كما وفي امتثال
 امري اسرع من هم بحري . وجاء في حشيتي كنجبرى ابقى وطلب ارضاي
 كما يطلبه فتى رضى لله . له في همهم دار ضاهم . دولي سجعانه عليهم احسانه
 ووالاهم . ورفع لي بعض اسياحين فتنا على وجه الاثره دعدة . سئل هو فيما
 يتعلق بساداتنا اوصوية لاجزاء زعم نهاعليه . شكله . فاجبت عن اياه . فمضى تقريرا
 ووجدت بالجو اب عن البهش . لاخر شعبرا . وكان ذلك . حتى مر ارض الامط
 بما اعلم من الجروب . رب كلمة حق لا تقال الا لدى الرب الحق يوم الحساب فانهم
 اه ثم اه الى الاف اعداء من زمن زمن لا يستطيع فيه الحق ان يفتح خونا في خفض
 القدرات . ووقد الاسئلة . لم عندي . وانا عازم على ارسلها في ذي الجناحين
 عيسى افسى (هـ) وسرها ان شاء الله تعالى في زهرة الالباب في لذهاب والاقامة
 والاياب . وكذا سار ما وقع في هات من لمباحث العلية . والمذكرات الطليقة
 الادبية . وجمعت برجل من عبده . بك ليلان ذو حلية حظي به . يشار اليه
 بالهل فيما بين اهاليه . بابار مستلحي من . حتى عبارة علامة البشر افضل
 المتخزين . لمدين في الفضل ابن حيدر . عند الكلام على التبحار والاختصار
 في شرح ديباجة التمهيد . الذي ايسر . عند المصنفين من هاج فقرأت له ما كتبه عليه
 احمد حيدر وشيخ مشافهة صبيحة لله . لدى الحيدري فادى من ذلك شيئا
 وناظره الى يوم القية . لدى ثم قررت انما كتبه امام اباي . والحمد لله تعالى
 اليه . وعرضه كاتبة . قد اطاع بل الله يعنى الحق . طار له وعرضه عليه . فعدست
 انهم لم يسمع لما ان شعر طيبه . نية كائنه . حتى حد صناعته . وبالله لم انهم . الا عجب
 وانا ووس وجنة لي وجاه من . انه لا عجب . من مشوا . . حتى من زينة الكاء

(هـ) العلامة صفاء الدين ابراهيم بالسرية . لحقيقه مبدس اداوديه الشهير بالينديجي

ومع هذا هو في هاتيك الارحاء امنع من است الثمر واعز من الزباء وهو رجل اسعردى (٩)
يدعى الملا مصطفى افندى وبتنا فى الخيام ثلث ليال على احسن حال وارقه بال
(حتى اذا حلت فى الليلة الثالثة يد الفجر من النجوم عقدا وعركت باناملها اوراد
الثرىا وكانت كفصن ياسمين تنضد وردا) سرنا متوجهين الى ديار بكر وبالاك
وائل لما لقيت فقد كادت تغلب على شدائد الدهر ومررنا فى الطريق على دين
الزعفران وفيه نحو ثلثمائة من احبار الزهبان فبحث فى امر الثالث مع رئيس
اولئك الاحبار فقال وقد صبغ وجهه بزعفران هذا وروح القدس بما لا يعرفه اخيار
احبار الاسلام فى الامصار اللهم الا اذا كان قبل من احبار النصارى فاسلم فاما
ادرى ما اقول فيك والله تعالى اعلم فضحك الوجوه من مقاله وبكت القلوب
لضلاله ثم سرنا حتى اتينا (ماردين) فبحث كيف غدا سكنة قلعتهما طابعين فقد
رأيتهما قلعة يحرس دونها الناظر ويقصر عنها العقاب الكاسر نحوى من الرفعة
قدرا لا يستهان واقعه وتلوى فى المنعة جيدا لا تسلان اخادعه تكاد تنوشع
بالغيوم وتغلى بقلائد النجوم فقيمنا فى حضيض البلد ثم صنعنا على ذراها
مع من صنع وزرنا فيها الشيخ حامد احد خلفاء حضرة مولانا الشيخ خالد وذلك
بعد ان ارسل الينا ولده مع جمع من كبار مرديه فرحب بنا واعتذر بما اقتعنا
عن عدم مجيئنا به فعدرنا وتبركاه زرناه فوجدته من خيار الامه الذين تكشف
بنسائم توجهماتهم العلية غمام الغم لم يجعل الطريقة الخالديه فخال الدنيا الفانية
الدنيه ولم يتخذ حبات مسجته بنادق برى بها ارام عيشته قد نبذ السوى
وراء واتكل فى جميع شؤنه على مولاه فكف كفده عن زخرف الدنيا ونظرتها
وصرف طرف طرفه عن رعى ازهار زهرتها لا يقف فى ظل طمع ولا يقف وغير ما انزل
الله تعالى وشرع كثر الله تعالى امثاله فى البريه وربط بحكم ارشاده بند النقشبنديه
وبتنا ايضا فى الخيام وللاثرين علمنا ازدحام (ولما باح الصبح بسره وطار غراب
الليل عن وكره) سرنا طوى شق البيداء حتى دخلنا (آمد السوراء)

(٩) حاشيه نسبة الى اسعد وهى مدينة من الرابع من ديار ريجه عن امد مسيره اربعة
ايام فى الجنوب وعن الموصل على خمسة ايام وهى فى الشرق والشمال والموصل
فى الغرب والجنوب وتحيط بها الجبال وكانت كثيرة الاشجار واليوم هريه من ذلالت طوائها
(سبح) وهرضها (ترك) وضبطها بعضهم بكسر الهزة وسكون السين وكسر العين
وسكون الراء المهملات واخرها دال مجمده وظبطها صاحب اوضح المسالك (سمرت)
بكسر السين والعين وسكون الراء المهملات وفى اخرها تاء مثناة من فسوق

ونزلت في بيت مفتيها سابقا درویش افندی وقد سبق بدعوتي من مراحل
فكان المدم على غيره عندي ومنشأ ذلك تعارف غيبى في البين على ان الغريب
اعنى ولو كان داعينين و بقيت هناك نحو عشرين يوما اسامر فيها جافاك الله
تعالى هما ونماؤمن هون شجوى ووجدى قاضيها سعد الدين ابراهيم افندی وهو
احد القضاة السابقين في الزوراء وقد جرى لي معه فيما يوجب من امثاله الازورار
والبغضاء فعملت ان الرجل كريم الاخلاق طيب الاصول والاعراق وجعلت
اقرع سنى ندما على ما ندمنى (وزارنى) يوما جمع من طلبة العلم فاكثروا لدى
قالا وقيلوا وشاؤنى عما قاله ليضاوى في قوله تعالى ﴿فان اعتزلكم فليمت
بقتلوكم والقوا اليكم السلام فاحصل الله لكم عليهم سبيلا﴾ فقرر بى ما سلوه وكفوا
عنه كف الاعتراض اذ فهموه ثم جئتهم برسالة اكدت ما قررته في اذنانهم
فازدادوا بها ايمانا الى ايمانهم (وجائنى) يوما رجل كالسنور يسمى ملا حسين
الفردى تزعم شيعته انه في تلك الارجاء اكثر جولا واجسرا من هلى القارى فاخذ
سفرا من روح المعانى ثم جاء بهدوين وقد غرته الامانى فابرق وارعد وسكر باقل
من زبينة وهربد وجاوز فى الصخب النهاية واعترض على تعبيرى فى الكلام
على قوله تعالى ﴿ولقد همت به وهم بها﴾ الاية فاديت ما هلى من الخت وهو
يتحرج من فوق الى تحت ولقد همت بضربه لولا ان رأيت برهان ربي وربه
ثم بعد ثلاثة ايام جائنى وانافى بى امام الشافعية فقبل بى مستشفعا به فى العقوهن
فعلته الرديه ففوت كاهر سحبتى مع من اساء الى فى بلدتى فطالما تحجرت من الناس
مر اخلاق سقيتهم بها من معاماتى كاساحلوة المسدق ولوانى وفيتهم الكيل
صاعا بصاع مارأيتنى انجرج غصص الغربة فى هذه البقاع ثم انه وسط جماعة
فى حضورى مجلس اجازته وادنه بتدريس العلوم بهض تلامذته فحضرت مكرها
فى حزم مسجد قد غص بلاناس وعض الحرفيه الابدان باضراس استمارها
من الانفاس فقرأ بهض المجودين الجيدين سور القران فجعلت دموسع هينى
تساقط على كسانى بلا عامهم تساقط دموسع يعقوب لما كان ما كان ثم قرأ الاجازه
بهض من حضرهنا فامتلأت قبة الجامع غلطا فاحشا ولحنا ولعمري انه تحجرت
اذ ذاك بين امرين اضحك حتى ينفطر القلب والبكاء حتى تذهب العين
ثم انتصبت قائما اجر رجلى جريا اضحك ناره وابكى من ذاك اخرى وجعلت أسف
وان لم ينفع الاسف ان طار بالعلم هناك عنقه مغرب وينبئ عن ذلك خلوا
مدارس هاتيك الارجاء عن يبنى ويمرب والى الله تعالى المشتكى من هذا الامر

ونعوذ به سبحانه مما هو ادهى وامر فاني اخشى ان يطوى من البسيطة بساط
العلم الاسلاميه ويستجر تنور الضلال يجزل التعقلات الافرنجية واطنك تخشى
ما اخشى فان الالامات لا تكاد تخفى الا على اعشى (ودعاني) يومامع وجوه
البلد وهم كاصابع الكفين في العدد ذوالقدر العلي السيد احمد افندي القلم على
وهو من اصنفاء المرحوم الوالد وقد سار من المطافه ما يشترى بالاطراف وانتالذ
فعرض على كتابا مسمى بالسنوحات الفه في الادب وجمع فيه شيئا من شعره وشعر
المولدين والمخضرمين وجاهلية العرب مرعيا شرح ما عني بجمعه مختاراه
اللغة التركية رعاية لاهل صدقه والتبس مني بعد القرى قراءة شيء منه وتقريره
فقرأت وما استقرأت اضيق الوقت صحبه وفريضه فقدمت على خطر وقرضته
بما خطر واظنني ابدعت في بعض الفقرات واتيت بمسلم يأت به احد في هاتيك
العرصات والتقريرض هو هذا الطويل العريض

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الا ان ايمان سائح يؤمن به شوم كل بارح حمد مولى من هلى من شاه بسنوحات
تقف عندها لافكار حيارى واذا ما بوزت تنهادى من ابياتها تركت شمول
شمالها ذوى العقول سكارى والصلوة والسلام هلى من مخضت له الفصاحة
زبدتها ففدا افصح من نطق بالصاد وروقت له البلاغة شهدها فبدا يزيل بها
كالزال غلة كل صاد وهلى اله الذين مانتثرت في مجلس كلامهم التواضر الا اسرعت
من الخندور غواني الانجاب فرقن الكوى بالنواظر واصحابه الذين حازوا من
فهم هباراته و اشاراته اوفر نصيب و فازوا من قداح التأدب بادابه السليمة من
القدح بالاملى والرقب (وبعد) فقد مررت وانا على مشمعة السير بديار بكر
وقد لهجت بذكر ديارى لهج النوى بذكر زيد وعمر و فوقت هلى هذا الكتاب
وقوف شهج ضاع في الترب خاتمته ووقفت اصيدا ما فيه من العجب العجيب توفيق
اجدل ساعدته خوافيه وقوادمه فالهاتى عما بى وانسانى تذكر اوطانى واحبابى
حيث جمع من الابيات العربية ما يصلح ان يكون درها و اشاحا لكل عروبه ومن النكات
الغريبة المرضيه ما يننى درها عن تناول خندريس كل اعجوبه واتى في كل باب
بما هو فصل الخطاب واظهر من الباب ما بهر ذوى الالباب فكله سنوحات
قدسيه تتضمن مواهب لدينه وابكارا فكار آمديه يحكى فتوحات مكيه (وبالجملة)
هو مفرد لم تسمع تشنيه وجمع جليل سلمت بنيه ولا بدع فقد الفه المولى الامام
اليفى الكمال وحليف المفاخر وازال فيه الابهام وحل الاشكال من تعقد عند

ذكره الخناصر وأحد العلماء الاجلة السادة والثاني على متصلة الارشاد والافادة عطف الوساده العالم الذي ملاه الملا فخره والعلم الذي زين جيد الملا دره سعد الدين والسيد السند وعصه الملة السامي سمو الكف الخنصيب على ذراع الاسد المول الذي خاز اللطف جميعه فلم يستطيب مرثاد في ديار بكر الاربعه ابو الفتوح وجيه الدين السيد احمد راشد افندي كان الله عز وجل له فيما يسر ويبدى واتى لاقسم بمبدع حياته وما اودع في اقسام ستوحاته لقد اتى بما تستهسه الزاوية والدرية وبه لطالبي المحاورات الادبية هداية وكفايه (واتفق) ان جرى ذكر القادوس وما صنع عاصم في ترجمته اقيانوس قدحت كآمد حواصنه الا اني قلت فاته اشياء منها ايضاح ما لبسته المجد من الاغلاط التسعة التي ادعاها فيما استشهد به الجوهري ذو الفاخر اهني البيت الثاني من قول الشاعر

* لادر در آناي خاب سعيهم * يستطرون لدى الازمات بالعرش *
 * اجعل انت يقورا مسلعة * وسيلة لك بين الله والمطر *

فلم ارفيهم من شام لسحابها برق ولا من رام وسيلة لان يعرج الى سماء معرفتها ويرقى ولا ظن انهم يعرفون هاتيك الاغلاط الى ان يلد البغل العاقور الباقور اويلج الجمل في سم الخياط وانت ان اردت معرفتها فارجم الى الاجوبة الفراقية التي افناها في مقابلة الاسئلة الابرائيه على اني سأذكرها ان شاء الله تعالى في نزهة الالباب في الذهاب والاقامة والاياب (وسمعت) ان اعلم علمائها المفتي سابقا درويش افندي وقد اعمت النظر فيه فثبت ان اخفش بغداد اعلم منه عندي (نعم) هو ادي اهل امد حبر جليل قد ورث العلم من اجداده احبار بني اسرائيل وامل مفتيها اليوم فهو في التجابة سيد القوم من عصابة اهيان مجد يشار اليه بالاصابع واقران فضل لاطاعن فيه ولا مسدافع وصدور علم تهلى بهم صدور المجالس اذا التقت عليهم المجامع

* قد اتصخوا في سلاك فضل قلادة * وكلهم وسطى فناهيك من عقد *
 وقد احسن المعاملة معي فيها عن ليس من اهل ايم احمد باشا الشهير بخزندار زاده قبح الله تعالى له بمفتاح لطفه خزائن السفاده وقد صرح عندي انه من قوم سامتوا بالمفسخر النجوم ونفردوا باللائق في نواحي طربزان ومصموم

* قدوم لهم في سماء المجد منزلة * زهر الكوكب منها النور يقبس *
 * من كل ازهر بادى البشر غرته * كانها في دياجي ظلمة قبس *

ولا تستل عن دفتر دارها الهيب وشبهه فانا شاكر نجابة كل منها ومنزلة فضله

وكذا رسمي أفندي رئيس كتاب المالية ولعمري لا يستطيع رسم أدبه فضلا عن
جده فضله وشرح المأهيه وقد قبل إذ قبل قديمي مرارا مدحيا أنه نذر ذلك بين
أهالي الإسلام بول جهارا وقد رأيت كره فضل محبتها العجابه وقوس نبل نبلها
حليف الاصابه عند الدفتر دار عريض جاء لأتر د شفاعته ادبه لمن رجاه وجاه
وفيه محبة عظيمة لاهل البيت ورعاية - فوق للمحى منهم والميت يدان شأنه مع
كاتب الوحى كشأن اكثر كتاب دار الخلافة وتى ذكر له ماروى السلف فى حقه
ابى الاخلافة وقد غار ذلك فى اعماق قلبه وغاص فلا يكاد يخرج جهر شا حذقه
عمر بن العاص نسل الله تعالى العافية وقلوبا عايشين صاعبه (واعظم) الناس
ايناسالى فى لطريق وآمد وها انانه دون سائرهم شاكر حامد من هو كروحي
عندى النواحيات (سليم بك أفندي) ولعمري انى لولا ان من الله تعالى به على
لقتلى همى ولاحقنى نصب السقر بابى وامى فانه كان اسرع من الريح فى طاعنى
واقوى من عفريت الجن فى خدمتى ولا بدع فهو الحائز من صفات الفضل
فتو ناشى والسالك الطريقة التى لاهوج فيها ولا ائى (وهو الذى نفق الثناء
يسوقه وجرى الهدى بعروقه قبل الدم) بل عود فاقول فبرمال بحسود او جهول
• لا ابصرت مقلتي بحاسنه • ان كنت ابصرت مثله حسنا •

اسئل الله تعالى ذا العرش العظيم ان يسير له بلقيس امنيته وان يحتم سبحانه مخاتم
القبول على صحايف طاعته ولم قل ماقلته مداعة له او طلبا لال استزاد بذلك فضله
بل رأيت نجابة ذات فذ كرتها ودرر صمات قنشرتها وراوى كنت احسنت منه
بمعاملة عى وخيمه ولم يرد عنى ما عودته مع الاخلاء وان اخلاو المحقى من رعاية الحقوق
القديمه لسلفته بلسان قلم اسود يفضض كما يفضض لسان الاذنى ويتقاطر منه
سم تهبرى منه ابدان الاسود وهى حية تسعى

- فانى ان لم اذكر المره بالسدى • يعاملنى ان جيدا او مذمما •
- ففيم عرفت الخير والشر باسمه • وشقلى الله المسامع والفما •

ولله تعالى الحمد على ان لم يقع من ذلك الاخ ما يتوقع منه ان اقول بلسانى او قلى اخ
(وفى اخر) رجب الاصب شرب القلم بفم السمع ما احب حيث اتانى رسول
من حضرة واحد الوزراء على الاطلاق والثانى ركبته على منصة مكارم الاخلاق
(أفندينا محمد حمدي باشا) زادنا الله تعالى بانه شهدنا عاشا ومعها كتاب مختوم
يستدعيني به الى ارض الروم فقلت فرحا وبث كائى لم اعان قرحا

(ولما ولي الليل بسوط الفجر طربدا ولبس الجوف رحا من ايض الضياء برودا) ودهنا
آمد وخرجننا من مضايقتها وقد شبعنا اكثر من كرمت خلايقه من خلايقها واطهروا
من جزع الفراق فهو ما اظهر شيعتنا من سنة اهل العراق وهند دجلة الخبر بما
يجرى من العيون وتصاعد من الزفرات حتى فسكته على الحدود الحدود الجفون
ولقد قلدي هناك شماعة اهل العراق ومن وقع على عراقته في المجد الاتفاق
الحبيب الذي لم يزل خياله اذا غاب محي ابني ابو الفاخر (مصطفى بك افندي) الربيعي
درز دموع نظامها القرام ونظامها ودشب حتى اكتهل في مدينة السلام
وما شاهدت من شفقتة منذ خرجت من العراق مثل ما شاهدت منها ونحن على
شفا جرف الفراق ولا بدع فالسافر تتوارد عليه حالات وفرق بين وقت الفراق
وسائر الاوقات ثم انا لم نزل نسير بين وعريسير ومعنا من الضبطية اربعة
نفقات حتى وصلنا الى قرية تسمى (على برداغ) بعد خمس ساعات ونزلنا عند رجل
يسمى عمراغا فاسرع في خدمتنا وبني ويوتها في غاية القلة يعدها انسان
العين باول وهله (ولما هو نطاق الجوزأ وانطى قنديل الثريا من قبة السماء)
سرنا بجله ولم نزل الا في قرية تسمى (طوزله) وبتنا عند رجل يقال له بكر اغا
فكل ما ابتغناه منه يسر وانبج وفيها ملحمة ملجعه تحكي حباضها وجوها
صبيحه (ولما انخلت عن صدر غابة الشمس الازرار واختلط في كاس الجوسك
الايسل بكافور النهار) سرنا حتى اتينا قرية تسمى (بخك) فبتنا فيها ولولا
الضرورة لا يبات فيها الا ذو عقل ركيك واجزت هناك بعض الطلبة بعد
الافتراح الكثير بورد اعجبه (ولما غصت بابتلاع الهجوم افواه المنارب وشمطت
من الليل المهموم سود الدوائب) عبرنا من عندها الفرات بكلاك لا تكاد تعبر فيها
الا الجن او الاملاك ثم لم نزل نسير ورشح سقاء السحاب علينا كثير فلم يبق لنا
ثوب غير مبلول حتى اتينا قرية يقال لها (جبقچول) فزلنا في بيت سليمان بك
الدير وهو لعمري كرة نجاة على محور العقل تستدير وقد ارسل ملاقاتي من نحو
فرسخين شبله و معه خير واحد من اتباعه وخاصة الاجله وبتنا على فراش مسره
حول ماء جار وخضره (ولما طرز قص الليل بغرة الصباح ونهات غابة الشمس
بثوبها المصفر تهادي السرداح) سرنا اثرما اكلنا ولم نزل نسير حتى اعيانا
المسير وصرنا من فرط النصب مسترخين فزلنا للاستراحة في قرية يقال لها
(برخين) وهي فيما بينه البصر اقرب ارض الى السماء وابعدا عن مستقر الماء
تكاد من علاها تغرف من حوض الغمام او تشرب من نهر المجرة ان هراها اوام

وبعد ساعة فارقتا البيوت ولم نزل نسير حتى نزلنا قرية يقال لها (اغبوت) حيطانها
خصاص ويوتها اقفاص وماؤها طين وترباها سرجين

* ولولا الضرورة لماتها * وعند الضرورة اتى الكنيفا *

وبتنا عند رجل يسمى محمد حسين فكنا عنده بمنزلة السمع والعين (ولما خلع
الليل ثيابه واماط الضجج نقابه) سرنا في مسالك وعمر لا تكاد تسلك بالمرّة
ولم نزل نسير بين وابل وتهتان حتى اتينا قرية يقال لها (نجران) وهى قرية
ضيقة الرقعة كزيهة البقعة حشوشها مسابل وطرقها مزابل محصورة بين
الشعاب ولها من الجبال المحيطة بها نقاب ولما حللنا فيها لم نر احدا من اهلها
فقلت للمكارى هل عم اهل هذه القرية قضاء فقل لا ولكنهم فى مثل هذا الفصل
يخرجون الى الفضاء فبتنا فى احد بيوتها الخالية بمحالة والعياذ بالله تعالى غير
حالته حتى انه استولى على الوهم فاعرض جفنى ولاهم (ولما نفوس من شيخ
الليل الظهرو احتاج من مزيد هروم الى استعارة عصى من شاب الفجر) فقسا
جياها وسرنا سراعا وبتنا نحن نسير فى وعر غير يسير لبست اسماء اذ كان جلبابها
واخفيت الشمس فى سرادق سحابها وزارت اسد الدعد ولعلت سبوف
البرق كثنيا دعد فابل فى قفص الجوجناح الهواء وجعل طائرته بعد سويعة
يسبح فى طين وماء ولم يتغير من ذلك لنا كيف وقلنا انها غمامة صيف حتى اذا
صار الزاح جدا وساك سكوك البرق الى بردا جعل سدا ولجته ماء وبردا
لاحت لنا قرية يقال لها سودا لله تعالى وجوه اهلها (قره شيخ) فاسر عنا اليها
ولحسن الظن فى اعماق اذفاننا سبخ حتى اذا اوتنا قربتها طردنا طرد الله تعالى
من رحمتيه كهنتها فاخبرناه بما معنا من امر هدى ماشا فضحك على عقولنا
كأنه اعطى من علم الغيب بمحالة ماشا فقلنا له نعطيك ماشئت من الاجرة فقال
معاذ الله تعالى ان اقبل شيئا من ذرة الى ذرة اذهبوا هنى قبل ان تروا ماتكرهون منى
فقوضنا الامر الى مدير الامور وسرنا الى قرية يقال لها (داسخور) فبتنا
فى مسجد فيها كفحص القطا فكان سقفه بدل ثيابنا المبتلة غطا

* ولما رأينا الصبح غلظ فى البجى * شجاعة مقدم يحسن هبوب *

* وساكى سواد الليل فى صوره صبحه * سواد شباب فى بياض مشيب *

سرنا حتى دخلنا (ارزن الروم) وقد بدنا وراى ظهورنا والحمد لله تعالى اليوم واليه يوم
وكان سيرنا فيما بين القرى من المسافات بين ثمان وتسع ساعات وور بما سرنا من مطلع
الفلق الى مجمع الغسق وكمرنا خلل جبال شمتت كأنهم اتريدان تعانق بيت العزة

وجسدت كأنها تزعم انها تتجمع بذلك عن الهز. وفي اودية اعتنقت اشجارها. وتفتت
أطيافها وتوعدت ازهارها واطردت انهارها ودر بما يسر ناعلى مناطق جبال يحكى
الصراط دقه ولعل هوى المؤ من علي دون السير عليها فى المشقة وبينها
وبين الخضبض بعد يفيد وعرض عريض وكهم فرسى ان يمد الى الارض
رجله ويذهب (فنادت) ويحك مديك الى السماء فهي اقرب) وتفصيل حال
هاتيك المناطق والجبال مما سبق هذه مناطق المقال ولا تسعه دوائر الخيال
* مرام شطى عرمى العقل فيه * ودون مداه بيد لا تبيد *

وساعة دخلنا ارزن الروم واجهتنا حضرة وزير تسامت اقدام همه هام النجوم
(اعنى اقمدينا المشار اليه) لازالت سحائب الحمد من جميع الناس منهلة عليه
فليتك شاهدت كيف صنع وماذا وضع وماذا رفع فللسان النلم قصير عن البيان
على انه ليس الخبر كالبيان ثم انزلنى فى منزل عبد الله افندي جنت زاده لما ان
نزله نفسه فيه به يومين كان قصده ومراده وهذا الرجل اجل وحوو البلد
من كل الوجوه لا يخيب اصلا من يقصده فى مهم ويرجوو ذو خلق الطيف
من سمات الاسرار فى الزوراء وديانة هو فيها بين امثاله اصلب على ما نسمع
من لصخرة السماء وكان من قل قاضيه فيها وهو الان مرجع ادبيها واطالها
ومنزله يحكى الجنة الان شلى لمقيمين فيدافاة الفرض والسنة مشتمل على حجر لم
يحجر عنها من الحسن ثنى وحوض كبير لو شرب من تيمره القاضى التوخي
لاستغنى به عرمى ويشرف على بيتان شرف مير عجمو من ادم الا ان اطيافها
غربان تعب لا بلابل تترنم وكذا اطياف جميع البلد ولا ينشأ منها هناك احد
فكان الشوم هدهم ماهر فى الجمال كما يشعر به كلام عرف الراهب حيث قال

* غاط الذين رأيتهم بجهلة * يلمون كلهم غرابا ينقى *

* ما لذنوب الا لا باعراها * مما ينقت جمعهم ويفرق *

وعندما القيت هناك هصى التيسار وطابى الثرى وقر الرار جاثقى العلماء
والوجوه وفدا واجتمع لرؤيتى من الناس جمع كثرة لا يستطيع لفرداته عدا
وكنيت بينهم وايت كخال الكعبة المنكره فافاز به طائف من المسلمين الا عظمه
ولنه وجمك ارسف بقيو د من شفاء واتوكا على هصى ايد وحياء واجاذب
غاب زواري فاضل زارى فى اليوم الثمانى اقصه على قسم العلماء بمنزل
السبع المتقى فى اقراء جمع منهم شيت من اوار التزبل ومن روح المعانى
فقلت والله ته الى العالم لقد كلت منى المدارك مذغابت منى من الاوطان المعالم فلا

استطيع كشفا عن حقيقته ولا يتيانا لدقيقه فتوسلوا بمن قد اباذن الله تعالى
كشافا لغيوم الغوم وغفرا لوزاء ديار العرب والترك والروم (حضرة الوزير
السابق ذكره) لازال فوق النيرات قدره فاشار الى واقترح هلى فلم ارجحال
يذا من الامتثال فاجتمعوا محلقين وفي رعاية الادب غير مقصدين فافترأهم
من اول سورة النبأ في تفسير القاضى اربع ايات في عشر ايام والمعنى بالخطاب
من بينهم وجب افندى وعمر افندى وكل من المدرسين الكرام وقرأ على ايضا
هقد الشيخ الجليل شيخ مشايخنا الشاميين لشيخ اسماعيل ثم اجزتها بما تجوزلى
رواياته وصحت لدى درايته وكتبت اجازة لهما لما حققت فضلها ثم هقد مجلس
أقراتها على الوجه المعروف عند الخاسر واعام وصنعت ضياقة لاظن يصنع
مثلاها في غير دار السلم فقرأت لاجازة نفسي وكنت اغيب من تصور الوطن هن
حسى وقد بكت فكثر لبكائى الباكون وجرت كرامة لعينى من هيونهم العيون
ثم البس حضرة الوزير المشار اليه عدة من الخلع الفاخر البسه الله تعالى لباس
العرز والعافية في الدنيا والاخرة وقد اجزت هناك باجازات خاصة بحماية مستعير
من العامة والخاصه وانثرها هده ماكان بالبرده ومثلها ماكان بدلائل الخيرات
واعمل الاجازة بها كانت نصف الاجازات وقد كنت ادخرت جميع ما اجزت
وغررت ففقتش على ذلك بهد فاذا بدى والقاع فاذا درى اى بداخذته من البقاع
بيد انى وجدت من ذلك نورا وظفر ظفر تفتيشى بشئ من مقدمة ما حررت
في الاجازة الكبرى فن ذاك ما حررت في الاجازة بعقد الجوهر جمع مولانا شيخ
الشاميين والجامع الازهر وهو قولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الجليلة الذى نصر لاهل الحديث في القديم والحديث وجوها وجمل كلامهم
ببركة ما تحمله شهابا نابقا ومجود الحال وجيها واطلهم في سماء الهداية
شموسا وبدورا ونجوما ففقتش شهب حججهم لشبه الشياطين الخالفين للدين المبين
رجوما واشرق انوارهم على الافاق فاستنصائت بها العوالم وقسمهم
بين محدث ومسنود وحافظ وحجة وحاكم اجده سبحانه أن تكرم عليهم بشرف
علو الاسناد واحسن اليهم باقصال اسانيدهم الى سند المرسلين وسيدا لبلاد
والصلاة والسلام على نبيه الذى روى عنه سبحانه ما نزل اليه كما نزل وحدث
امته بالسند العالي ونقل وعلى آله واصحابه الذين روى عن زلاله ورووا عنه
جميع اقواله وافعاله واحوله وعلى تابعيهم من العلماء والمحدثين المتقدمين منهم

والمحدثين صلوة وسلاما باقين ما بقي في العالم مجيز ومجاز ونحقق للعالم العامل
الى معرفة الحقيقة مجاز (وبعد) فقد اجزت من هو بمنزلة اخي الشقيق عندي
العزيق المرحب محمدرجب اقدى بما اشتمل عليه هذا الكتاب المسمى بمقد
الجوهر الثمين بواسطة عقد علماء الشام الشيخ اسمعيل كما اجازني العالم السرى
الشيخ عبدالرحمن الكزورى عن ذى الفضل العطار جودته العلم الشيخ الشهاب
عبد الله العطار عن جامع الكتاب المذكور ضوعفت لنا ولهم الاجور
باسانيده الى اصحاب ما ذكره من الكتب المذكورة في ثبته غر الله تعالى بصيب
رحمته شريف تربته واومى المجاز ونفسي بالتقوى فانها في النجات الوزر
الاوق والسبب الاقوى وان لا ينساني وخاصتى من صالح دعواته لاسيما عقب
درسه وصلوته * مصليا على النبي الخاتم * والله وصحبه الاكارم *

(وقولى فى اخرى)

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن اجاز بمحو اثر الاحسان العلماء المحدثين وصلاته وسلاما على الجوهر
الثمين واسطة عقد الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه نجوم الهداية
وافلاك الدريّة والرواية وبه فقد اجزت الفاضل الاوحدى جلال الدين
عمر افندى لازال كامل الصفه جامعا للعدل والمعرفة بما حواه هذا الكتاب
المسمى بمقد الجوهر الثمين وبسائر ما اشار اليه من الكتب الاربعة حسبا
اجازني المولى الذى هو بالفضل حوى بحديث دمشق الشام الشيخ عبدالرحمن
الكزورى عن ذى الخلق المزرى بالحطيف الازهار جودته العلماء الشيخ
عبدالله العطار عن ناظم ذلك العقد الثمين سلطان العلماء والمحدثين شارح
صحیح البخارى الشيخ اسمعيل الجلوونى عليه رجة البارى باسانيده المذكورة
في ثبته تعمد الله تعالى بعظيم رحمته واومى المجاز ونفسي بالتقوى فى العلن
والسر والتجوى وان يشركنى واجبابى فى صالح دعواته فى خلواته وجلواته
واثر تدريسه وصلواته واصلى واسلم على الفاتح الخاتم واله وصحبه الطيبين
الاعاظم الى ان نحدث الارض اخبارها وتظهر للخلق اسرارها

(وقولى فى اخرى)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى كسى من استبحازه من ساينغ فضله برده واذاق من استغفره
من ساينغ كرمه ما استطيب برده والصلاة والسلام على نبيه النبى بان سعاد

محبوبته من مدائح و به فہیات ان تبلغ بر ذہ مدح له بعد و ان طالت الى
كعبه وعلى اله وصحبه ائمة الاسناد ومن خداجهم زاد المعاد وبعد فقد اجزت
فلا نامع على بقصوري و تقصيري بالقصيدة الفريدة الشهيرة بالبردة للشيخ
محمد البويصري حسبا اجازني شرف ذوى البيوت الشيخ عبداللطيف بن علي
مفتي بيروت عن المولى ذى الفضل الجليل الجلى الشيخ خليل الكامل عن ذى
النور السارى الشيخ اسمعيل الجملوني شارح البخارى عن مبدن الغرائب
مولانا ابى المواقب عن والده الراقى علم الحديث اعلى المراقى المولى الجليل
الشيخ عبدالباقي عن الهيكل النورانى مولانا الشمس المبدانى عن الطيبي
عن الكامل الحسينى عن احمد بن عبد الهادى عن امام العربية ابى حيان
عن الناظم المذكور مشوهت لنا وله الاجور واوصى الحجاز ونفسى بتقوى
الله عز وجل فانها اقوى سبب للنجات فى القيمة واجل وان يشركنى واولادى
واخوانى فى صالح دعواته فى خلواته وجلواته والحمد لله تعالى على افضاله
والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله

مارنحت عذبات البان ربح صبا و اطرب العيس حادى العيس بالزم
(وقولى فى اثناء الاجازة الكبرى و قد اجرى من عيونى ما اجرى ما لفظه)
وبعد فقد اخرجنى القدر على يملات اسفر من مسقط راسى و متقد نبراسى و وطنى
الذى حلت فيه عنى القام و حلت به على يركة انفاس مشايخه الاعظم مدينة السلم
بعد اذ لازالت برج الاولياء و عش العلماء الابجاد فلم ازل اسير فى مهامه يحبر
فيها القطا و تقصر من طويل الهمة دونها الخطا حتى حططت الرخل فى امد
السودا و قد فصل خضاب الشباب فعامت لى يضاء فسادتى من ارن
الروم و قد كادت تفرب من سماحياتى النجوم شفقة حضرة وزير كل
عناصرة نجابه و جميع شئون سهام قسى افكاره اصاياه و مشيرهمه
جلب الدعوات الخيرية للدولة العلية العثمانية و شفعه حسيمة فى من يده كف
للوانع عن راحة الرعية طبق ارادة المراحم المجيدية فدانخذ الخلو من لدولته
شعارا و الصدق فى خدمته دنارا فاحل فى بلدة الاحل ينان المراحم عن اهلها
عقد القوم و لانزل فى محل محل الاغنى سكتته بوابل المسكارم عن استشراف
وابل القيوم حضرة الوزير الخطير والبدر السامى المنير افندينا (محمد حمدي
باشا) زاده الله تعالى سرورا و اتعاشا فليت المنادى و حثت مشعلات المسير
الى هذا النادى فانسانى اكرام المشير المشار اليه وطنى و ولدى فله بعد الله عز وجل

جل شكرى وحسنى فاجتمعت هناك مع علماء اهل العلم وفضلاء كل منهم فى حلبة
الفضل امام قدجلوا على اخلاق الطف من سمات الزوراء فى الاشجار ومجلبوا
يا دنة كمال ازهى من روضة ضحك غب بكاء الغمام المدرار لحسنوا الظن فى
ولم يقتشوا عيبة صبي فاستجازنى بعض اوائك الاكابر من نحل بتقريره عقد
المسائل وتمدد عند ذكره المختصر لعلمهم بشرق الاسناد وان ليس بدونه
فى ارياه اعتماد فانشدت

* ولست باهل ان اجاز فكيف ان * لخير ولكن الحقايق قد تحفى *

* واضواء فكرى عرنا عواصف * فاونة نخفى واونة تطنى *

(وقلت) قد سئمت ذورم وتفتنم فى غير ضرم ما انا بين اجلة العلماء الانحلة
تدين حول الحى ففتح حسن ظنهم ان يلج عذرى فى اذانهم وان يقر ما قرته
من امرى فى ذانهم فكروا على الاحلح وكرروا الاقتراح ووسطوا واسطة
قلاذ الزوراء ومن قلدا الاعتناق بجواهر النعماء فاجبتهم الى مطلوبهم وفعلت
طبق مرغوبهم وكان من افراد اوائك الساد الجاهل من برزب العلم وشهد
العباد العالم الذى غدا للطلبة منتهى الارب وسهب الفضل الهامى الهامر
الاصب من جده فى اقتناص شوارد الكمال فوجد اخى الفاضل محمد رجب
افندى ان جد كاس الله تعالى له ولازال لطلبة العلم فيه وله وقد تخرج من
قبل على الحاج مصطفى افندى مبي زاده لا زال رافلا فى الجنان باردية السعادة
ونهم العلم اذى عمرت به دوارس المدارس وعادت وحشيات المشكلات
بتقريره ونس من حبه ملائقي وخميرى عمر افندى ابن محمد افندى الاسيرى
رفا الله تعالى الى اوج التحقيق وجعل له التوفيق خير رفيق وقد تخرج من قبل
على من زاد بما سمعت من مدحه سرورى الفلك الماخرا الحاج احمد افندى
الماخورى غره الله تعالى برحمته واسكنه الغرف العالاه من جتته فاجرت هذين
الفرقدين بل البدرين الاتورين بتدريس العلوم على وجه العموم حسبا اجازنى
بذلك مشايخ امله قد حووا الفضل كله منهم والدى وسيدى (السيد عبد الله
افندى) حله الله تعالى غريق رحمته واسكنه محبوبه جتته ومنهم سيدى
وسندى علا الدين على افندى ابن علامه عصره وعلامه الفضل فى مصره
ذى القدر على صلاح الدين يوسف افندى الموصلى ومنهم امير المؤمنين فى الحديث
ووجتتهم فى القم والحديث (الشيخ على افندى سويدي زاده) اسكنه الله تعالى
في سواد السعادة ومنهم ذو الفضل البادى ملحق الاصغر بالا كابز

يحيى افندى المزورى العمادى (ومنهم) العالم السرى محدث دمشق الشيخ
عبد الرحمن الكزبرى ومنهم السامى فى الفضل الى دائرة السموت الشيخ
عبد اللطيف مفتى بيروت الى غير ذلك من يطول الكلام باستيفاء ذكره وان
تعطرت اردان الاجازه باستيفاء نغمة عطره والكل قد اجازنى بجميع العلوم
المنطوق منها والمفهوم وبما ألف فيها من كتاب وبما اثر من اورد واحزاب
ولتقص على ذكر اسانيد اثبات بلمة من المشايخ الاجلة الانيات فتقول والله
تعالى العاصم من الفضول الى اخر ما نهبته منى ايدى الجبال وشرد الان عني
فلم اجد في حقبة الخيال (واتفق) انى خلقت هناك راسى ورجل من الفقراء
قد حضر فسي بعد ان طاف حولي للتبرك باخذ ما خلق من الشجر فصعدت
نفسى ونكبت راسى حياء من ربي عز وجل لعلمى بتقصير نفسى وكان ولدى
عبد الباقي افندى في هاتيك الايام للناس على تقبيل يده اذا مر في السوق ازدحام
وبالجملة كنا فيها ثانيا ملائكة نازلون من السماء لتعليم اهلها ما تعلموه من ادم
يوم عرض الاسماء وتشرفت بزيارة ذى النورين عثمان افندى وهو بلا خلاف
من ائمة خلفاء حضرة مولانا العثماني الشيخ خالد النقشبندى قدس الله تعالى
زكى تربته ووفقنا للاشتغال بحليل طريقته فطلبت منه التوجه فتوجه لى
فاحسبت ان قلبه من الانوار القدسية ملئ ورأيت شجرا لم يحل الطريقة فحسا
ولم ازل اجتمع نقاضيهما محمد امين افندى معين الدين وهو الطف خلقا
من النسيم وارق من ماء العيون المعين واجتمعت غير مرة بمفتيهما ذى الخلق
العطرى الندى زين العريكة دورسون افندى وله في الجملة من العلم ماله واعظم
من علمه ما به من البله واكثر اهلها اخيار وانها لنعم الدار بيتا ان شئنا عظيم
والزمهرير بالنسبة الى بردها جعيم والصيف فيها سحابة صيف يلها كايمل
الضيف وتشتمل من البيوت على نحو ثمانية الاف على ما اخبرني به بعض الاف
وفيهما عدة جوامع وحمامات نفيسة وبساتين صفار لكن تعد نفيسه وبعد ان
تم لنا فيها اربعة عشر يوما خرجنا منها وانقطع نصيبنا من ماؤها وخبرها لانقطع
الخبر عنها وتوجهنا الى سيواس في معية واليه الازال في استيناس وقد وجهت
له اياتها بدلا عن ايلة ارزن الروم فانفعت بذلك قدرا على هام النجوم وسرنا
حتى ايننا قرية يقال لها (ايلجه) ولم نذكر من الطريق وعمره وهو وجهه وهى بكسر
الهمزة وسكون الياء المثناة التحتية وبكسر اللام وقبح الجيم العربية قرية
صغيرة واسدى انسان العين حقيره وحذاثها حوض فيه عينان فصاخران

ولكن بماء كماء حمام الليل آن وبتنا هناك في بعض البيوتات وكان بينها وبين
 ارزن الروم ثلاث ساعات (ولما كشفت الشمس اسود قناعها ونشرت على
 البسيطة ايض شعاعها) سرنا فبتنا في قرية (جنس) بكسر الجيم والنون وهي
 من الحسن بمكان يسبحن جنسه الناظرون وكان مبيتنا عند خالد بن عمر اغا
 احد وجوه ارزن الروم وداره نفيسة جدا لا تنزل بهامع الضيف الهوم (ولما
 ارتفع عن الشمس سرادقها واضاءت للسائرين مشارقها) سرنا حتى اتينا
 قرية (طوبال چاوش) وثوب الطريق بمخادل الصهور مرصع منقوش وفي قرى بها
 بئر يخرج منها ماء ويقسم في حياض فيستحيل بعد عشرة ايام لمحا شديدا البياض
 ونهر الفرات هناك من العجب حيث انه لا يكاد يبلغ ورأسك الركب ويتغافى القرية
 المذكورة ونفوسنا بقله النصب مسروره (ولما بدا الافق الشرقي ثوب مصفر
 ولاحت غانية الشمس بدرع من زعفران بلا لاهلية الشعاع فهو ابيض واصفر)
 سرنا من غير نزول وتعرج حتى اتينا قرية يقال لها (پكرج) وهي بلاد موحدة
 مفتوحة بجميعه وكاف ساكنة عريده قرية في الجملة نفيسة وفيها للتصاري
 كنيسة وبتنا عند شاب اسمه مصطفى افندي ولم يزل نأوي لكونه طالب علم
 عندي وله اب اسمه عمر افندي كان في ارزن الروم يزعم الابن انه له معرفة ببعض
 العلوم وكان اكثر مسيرنا على شاطئ الفرات وقرينا بطنه ونحن على ظهور
 الحيوانات وكان الطريق وعرا وطعم السير فيه مرا ورأينا كثيرا من العيون تبكي
 الفرات كأنها ذات شجون وابتلت ثيابنا من التهمتان ونحن اذ ذاك في اثني عشر
 من حزيران ورأينا عند القرية جبلا له من الثلج طيلسان وكم رأينا جبلا على رأسه
 عرقية تلج فحكى عريقته الشيخ قادر افندي الشوان (ولما اضمحلت سوارى الهجوم
 من السير ولعت اشعة الشمس في اجنحة الطير) سرنا مع الرفاق حتى اتينا قرية
 (قره قلاق) وعارضنا نهر الفرات فقطعناه وله هناك عرض مافيهناه اذ رأينا
 وراينا في الطريق مياه كثيرة وحزونا يحزن سلوكها لكنها يسيرة ونزلنا عند
 بعض العيون للاستراحة من نصب هاتك الحزون فرأيت صبيلا شبه الصبيان
 (بولدي شاكر) حفظه الله تعالى وجميع اخوته الغائب عني والحاضر فأنجل من هيني
 الوكا وغلبني هنالك البكا فحضبت لحيتي بقاني دمعتي واصابتنا في الطريق
 فيه لكنها لم تكن مسددها واغلب اهل القرية مسلمون وفيها عمارة ماتحتقرها
 العيون وعلى علانها بتنا في بعض بيوتها (ولما انشرح جناح الضو وجعل
 يخفق في افق الجو) سرنا بين جبال لا يبلغ ذراها طائر الخيال وقد ايس

معظمها من النباتات ثيابا سندسه رؤيتها لعمرى احلى من الثبات فى الكؤوس
الصينية ورأينا من العيون الباردة العذبة مالم يجر فى وادى الاحصاء بل كان
لكثر الارض التى سرنا فيها كشن بال لا يحفظ الماء وهى مقعة برياض تفعم
المشام عطرا وتعطى المستام ماشاء ولا تطلب منه اجرا ونزلنا دار رجل يسمى
مصطفى افندى ولم يحىى لما نزلت داره عندى فسللت عنه فقبل خرج بحتطب
لاهلهم فلما جاء رأيته خيرا الا ان الافندية جزءه والارض ملئى من مثله وكان
ذلك فى قرية تسمى (لورى) ولم ارفيها غير ذلك الافندى من يعقل الخطاب
ويدرى واخبرنى اهل القرية انها بضم اللام وسكون الواو وكسر الراء المهملة
وانه يقال فيها ايضا لوريه (ولما قوضت من الليل الحنيام ومنفت يايدى
الضياء خلل الظلام) سرنا باستيناس وسرور ولم نزل نسير حتى آتينا قرية يقال
لها (بلور) وهى بضم الباء العجمية واللام قرية مفرحة جدا اهلها اسلام
وفىها جامع نفيس مسوعة قبته بالرصا ص يقال انه احده فروخ شاد بك احد
اتباع السلطان سليم الخواص وكان احد رؤساء عسكره حين قاتل الفورى
واستولى على مصره وله وقف عظيم ومع ذا هو اسوء حالا من يتيم اكل ماله
وصى لثيم وعليه متولى اسمه محمد بك يقولون انه من الذرية ووقفت ان حاله
فى ذلك الوقف كحال صالح بك متولى (اوقاف العادليه) وبننا فى بيت رجل
من الافندية يسمى الحاج يعقوب يزعم انه قرأ الى شرح الشمسية ورأينا
فى طريقنا عدة قرى تترأى نيرانها وتكاد لمزيد القرب تبعانق جدرانها وفيه مياه
عذبة باردة جدا لم احصها لكثرتها هذا والجلال فيه ليست بشائعة الرؤس وقد
نقشت ثيابها برياض تروح لها النفوس وهناك زروع لم تستحصد وكننت
اقول انها تكاد قطرها ولم تستبعد (ولما انسل سيف الفجر من غمده وجعل يسلم من
ثور الليل اشود جلده) سرنا ست ساعات من ازمان فخططنا الرحل
فى قرية تسمى (جفليك) من قصبات كلكت التابع لكشمخانه
التابع لطربزان ونزلنا فى بيت رجل اسمه مر افندى ابن مجرود افندى
وهو ذو خلق عطرندى وقد قرأ الى شرح مولانا الجامى للكافية وقرأته
هذا المقدار انبل جام المرام اذا كان الساقى شاذن اللحظ كافية وافية وزارنى
مفتيها ومكث طويلا عندى فاستسميته فليل ولى الدين افندى وحينما جاء
رأيت انف اتانيته فى السماء وسمعت من لسان حاله ينادى يا بنى آدم انا آدم
الذى علم الملائكة الاسماء فيجرى ذكر العلماء المؤلفين من السالفين والחסالفين

فقلت له ان رجلا بغداديا في هذه الاحصار الف تفسير ا هو تسعة اسفار كبار
فقال هل يصح بك في سفر كشيء من اسفاره فان كان فاربته لاقف على حقيقة
اثاره فقلت نعم واربته جلدا من روح المعاني كان معي في هاتيك المعاني فاخذه
وامعن فيه النظر وراجع عدة مواضع عاتما في بحار الفكر ثم قال انشدك رب
البيت احي مؤلف هذا ام ميت فقلت هو والحمد لله تعالى حي في هذا الحى ولا يشكو
الا ألم الغربة ومرض الحى فلما فطن كاد يموت من فرط شغلته وندم على
ما ند منه من مزيد انانيته فقام وقبل بدى والتبس قرأته شيء منه عندي فاقراسته
لسبب ما من الاسباب ما يتعلق بقوله تعالى ﴿منه يات محكمات هن ام الكتاب﴾
ثم اقترح على الاجازة العامة وقال هي الذى النعمة التامة فاجبنا لما اقترح
ولم نعمنا بغير قدح واكتفى بالاجازة لسانا ولم يكلف تحريرها منا بشانا وفيها نائب
اسمه احمد عزت افندى اظن انه في العلم لا يعيد ولا يبدى وهى اعظم
من القرية التى سرنا منها سبعة تشتمل على نحو مائة بيت وجاء من تقام فيها
الجمعة وفيها سوق وحمام لكن لم يتفق لى به الملبم والطريق اليها غير وعر
وفيه جبال لا تمر بها الا على الارض ولا تفجر والقرى فيه يسيرة والمياه غير كثيرة
(وذا تقوس من الليل ظهروا وتهدم بقدم قدم النهار عمره) سرنا مع الاخوان
الى ان اتينا قرية يقال لها (شيران) وهى بكسر الشين المجمة على زنة صنوان
امامها فضاء واسع بالنسبة الى ما قبلها وفيه مزارع كثيرة تكفى غلتها
اهلها واما نهر جار عليه قطرة اها فى الجملة اعتبارا وبيوتها على ما سمعت
مائة واربعون وكل اهلها والله تعالى الحمد مسلمون وفيها جامع مخضب وامام
لكنها خالية عن سوق وحمام ومديرها شاب ذو اخلاق مستحجاة اسمه عثمان
وهو ذو قرابة من عبد الله افندى جنت زاده وزارنى نائبها واطال المكث
عندى فاستسميته فقيل اسمعيل افندى وهو من اهالى ارزن الروم وقد سمع
ما وقع لى هناك من الاجازة بالعلوم فاسف كثيرا على غيبته وخلو عيته
وذكر لى انه من تلامذة مفتى ثلاث الدار فعلت بذلك مرتبة علمه من غير
استخبار وشاهدنا فى اثناء الطريق عدة قرى تبصر نيران كل من الاخرى
وترى وبقنا عند رجل اسمه حسن وهو محس الخيم نجس الاديم ليس وحرمة
الحسين بحسن (ولما افترعن نواجزه الفجر وجعل يضحى على جيش الليل
حيث فر) سرنا ولم يقر لنا قرار حتى اتينا قرية يقال لها (تكية زخار) وهى
بكسر الزاى والتخفيف على زنة شغار وقد تزايد راء بين الزاى والحساء

وتشتمل من البيوت على نحو مائة وبينها تباعد يكاد يبلغ الغاية وهي من خشب
متنشد بعضه فوق بعض لم أر مثله في خشب العراق في الطول والعرض
وفيها جامع هو امام فيه الجمعة تقام ولها مدرس اسمه حسن اقتدى لم يه
عند الدخول هندي وقد سمعت انه قرء العلوم واجيز بتدريسها في قيصر
ولا قصور في علمائها على ما ذكر وكل منهم سالم من العيب وعندي لسالمهم
حبة في الغيب ثم شاهدنا المدرس المذكور فاذا هو دارس القوى من مر الدهور
وقد هلا فقرات ظهره اسود الفقر وانساء هم قراء ما قرأه في سالف الدهر
وبنساء عند رجل يسمى السيد علي بن السيد محمود شمس زاده فاكرونا وانسنا
باخلاسه المستجاد وذكري انه يقرء الاظهار اظهر الله تعالى له من خفا
عباراته الاسرار وكان حيا ذا ادب فاستحييت ان اتجسس بشيء من كلام
الغرب وفي الطريق الذي قطعناه قرى موصولة مأهولة وغير مأهولة وعدم
المأهولة ليس الا لان اهلها خرجوا يسرحهم الى القضاة وطلب طيب الكلاء
في بطون او دية البيداء ومنها قرى مخرج بها صارخ العنا وليت منادى القنا
فلا تروى فيها احدا ولا تسمع من نواحها الا الصدا

• امست بيابا وامسى اهلها اجفلوا • اخي عليها الذي اخني علي لبد •
وسرنا بين مياه واوحال لكن لم تتلوث منها اذيال الخيال وبين اشجار
متوهة الاثمار وخلالها اشجار الورد الجوري وورد اكثره ضعيف حيث انه
يرى اعم منه ما تلاء الواحدة الكف ولا تقطف جميع او صافه يد الوصف
قد عجز ان يكون له ثبات في الورد اليستائي والجمال هناك مما يحول فوق ذراها
جواد النظر وايست كالجمال التي شاهدناها من قبل تحتك بفتك القمر والقرية
باودة الهواء ليس للعراقي فيها قرار وفي زعمي انه قد جاوز في البرد كرة
النار لا يستعني ساكنها في حزينان من كانوا اللهم الا ان يكون ملتخفا
فيها بلخاف المنون وارتفاع الثلج هناك شتاء خسة اشجار وكثيرا ما يتفق انه
لا يرى من تراكه دار وحينئذ لا يخرج احد من حبه الا الى رمله ولا يطبق
المسير الا الى جهنم وبئس المصير فسبحان من حبيب لقاب من شاء من عباده
سكنى مثل هذه المواضع من بلاده فاذا فارقها تأججت نيران انكاده واذا عاد
الى ثلجها ثلج صدره وربت حبة فؤاده ولا يقال نحو ذلك في حر العراق اذ هو
اقرب الى الاعتدال عند معتدل المذاق ولينسا لم تشارك فيه وترك لنا كدره
وصافيه (ولما اشرفت الدنيا واضاءت الافاق ووهي من قينة الجوزاء النطاق)

خرجنا منها وسرنا عنها ولم نزل نسير وكل من أقدم من الضيف ما سر حتى
 أتينا بين المصيرين الى قرية يقال لها (البشر) وهي بمذ الهزرة وقبورها من غير
 سردها وبكسر اللام وسكون الياء المثناة التحتية وبفتح الشين العجدة
 وتخفيف الراء العربية قرية فيها من البيوت على ما قيل تسعون ونصف
 أهلها مسلمون وبين البيوت تلال تشبه في الخيال الجبال وفيها جامع فيه الجمعة
 تقام وليس فيها سوق ولا حرام ويتناهد رجل اسمه السيد على وهو على إعداده
 من المكارم ملي وله والد اسمه السيد مصطفى جاوز فيما يقال المائة ولا وهن
 شيء من قواه ولا عفا وكان للطريق علينا غاية اعتداه وجور فبينما نحن في صفود
 نكاد نأخذ بقرن الشمس فإذا نحن في هبوط نكاد نعلق أذيالنا بقرن الثور
 ولاح لنا جبل عليه تلج في غاية الارتفاع لم يبلغ لنا مثله في هاتيك البقاع زبنا
 يتوهم التوهم ان نحو القمر من تصاعد الجحرة او من حكه وجهه باظفار ذروته
 وعارضنا نهر كالحالص في كبره فعبناه خالصين من مشقة معبره والمياه والاشجار
 دون ما تقدم في طريق تلك السداد وارتفاع الثلج شتاء على ما ارتفع السماع
 الى قرب السرة والبيوت كما شهدنا من خشب ليس معه بالكلفة أجره ولما
 أصبحنا وظهر الشفق تبين ان سيفا لنا قد سرقه من سرق وكنت قد قلته خادمي
 صالحا غافلا عما فيه من القفلة غاديا ورائها فاه من صالح ثم اه لا يعرف سوى انه
 اذا تكلم غص حينه وقبح فاه ومع هذا فقد خدمني حسب استعداده لكن حسب ان
 مرادى حين مر ادموا بالجملة هو وان كان ذا حال عجيب خير من الوصيف نصيف
 ومن الكيسف شبيب (ولما بدا من ذروة الشرق ابو صقر وتوارى في حضيض الغرب
 ابن داية وفر) سرت وقد خائني في الطزريق فتقي ورتقي ولم نزل نسير حتى اتينا
 بلدة يقال لها (قره حصار الشرق) وهي بلدة على ذروة جبل هي في نظري
 احسن من ديار بكر واجل ويوتها نحو الفين يخالها بساتين صفار في
 نظر العين وهي من اخشاب بينها حجارة بدون قراب وسوقها باطننا
 وظاهر ا من خشب وما يلي السماء منها محسب وهو على ما يقولون امنع
 لنزول الماء من الطسين لكنه يحتاج الى التجديد في نحو خمس وعشرين
 من السنين وليس لشي من البيوت رحاب فذاك في نظر اهل العراق
 من العجب العجيب وتشتمل على ثلاثة عشر جامع الجمعة وفي اغلبها سعة
 اى سعة ومنها جامعان للفتاح المرحوم ينسبان احدهما في القلعة على سنام
 تلعه وفيها ثلاث حمامات وهي في الصغر متقاربات وامام البلدة بساتين

لا تجد وفيها من خشب الفوق اشجار شاحخة الى السماء كأن عطاردا جذبها
ليبرى له بسيف المريح منها قلما ولم تركب في الطريق الفايطون خوفا من
انكساره لكثرة الخزون وقطعنا نهريْن على كل قطرة وقنطرة ثابتهما
من اخشاب على حجرين عظيمين مقطعه وبنا بحير وسعاده عند رجل يسمى
عبد القادر افندي خزينة دار زاده ويلقب بالهري وبالساي وهو حري ان
يلقب ايضا بالسحاب الهامي وهو من اجلة المدرسين له من الطلبة ما يزيد على
اربعين رأيتاه خزنة السكارم في هاتيك المعالم وفيها مفتي هرم اسمه نوري
ورسمه عظيم وقد اختبرناه علما فرأيتاه يقول مجردا عن الصورة وجبانا
في البحث قد جعل التباله تباله سورة ومما اتفق عندي ان صاحب البيت
عرض على اجازة شيخ له اسمه ذهني افندي وكان على ما يقول العلم المفرد
والجوهر المجرد بين علماء البلد وكانت خاصة بعلم الفرائض فرأيتاه جاحدا
عن الصواب لاير وضها الف رائض بل هي عند من يعلم اجازة من لم يعلم
ولا اقول هي اجازة جاريه ولكن الاخرى بها ان تكون حجة في الهم
ويثبت له افلاطافها متبائنه ومتداخله ومتوافقة ومتمائلة فسلمنا ما قائل تسليم
الميت للغسل ثم ذكر انه قد قرء عليه ايضا ساو العلوم وكتب له اجازة
في المنطوق منها والمفهوم ووعدني بهرضها على طواها وهرضها وطلب
رؤية التفسير فاريناه اياه فطالع فيه غير يسير ثم قال باعلى صوته هو فوق
ما سمعنا من نعمته فقلت ممن سمعتم وعن اخذتم فقال من ذى الخلق العطر الندي
القاضي الموفق للحكم الصحيح سالم افندي جاء السنة السابقة من اسلامبول
فسمعناه يقول في مدح تفسيرك ما يقول وقد كان رأه عند حضرة مولانا
شيخ الاسلام فصار له فيك على الغيب مزيد غرام وهيام ولذا لم تغرب شمس
الاكاذب ذكر اسمك في سماء مجلسنا الشهاب ونجوم كؤس الانس مترعة بخند زيس
الشام عليك يا ابا الشاه تدور بين الاصحاب وكنت اتني رؤيتك ولو بالطيف فالحمد لله
تعالى على رؤيتي اياك وانت لي ضيف فحجت غاية العجب ان صاغ مدح الروم
لرجل مصري من ابناء العرب ثم طلب الاجازة مني في رواية ما تجوز روايته عنى
فاعتذرت بعدم اهليتي من ضمنا الى ما قاسيته في غربتي فقال ومثل المشاي
هذا في غاية العجب من صاحب روح المعاني فقلت ايها الهمام الوقت ضيق
وأريد الذهاب الان الى الحمام فاقف في الاحاح فما وقال نعيما مقدما فذهبت
وأيت ان يصحبني وخرجت قبل المغرب وقد خرجت من ثياب درني وبغدي العشاء

والعشا ذهب الى خرمه واوصى باحترامى جميع خدمه فلم ادر من الانصاف
حرمانه ما طلب فحررت له الاجازة بعد ما ذهب فلما كان الصباح انجز حر ما وعد
فعرض الاجازة الاخرى فرائبها بالنسبة للاول الطامسة الكبرى وينسأله
ما فيها وما يرد على ظاهرها وخافقها فاذعن لذلك وسلم وعاد اطلب الاجازة
على وجهه اتم فارأينا ما كتبناه فزاد ذلك انسه واستخف ما انقله من المنه فلم يالك
نفسه فقام على وقاره وجلالة مقدار وعظم منزلته عند اهل بلده فقبل رجلى
شاكر افعلى ثم ذهبنا معه الى حضرة الوزير وهذه القاضى والمفتى وجمع من
الاعيان كثير فنقل له الخبر من مبتداه وانها الى منتهاه فكدت روح المفتى
تزهق تسمع وتحقق حتى اذا انما للمسير ودع على حسب العادة حضرة الوزير
ثم قصد وداعى فاقبل وداعى الادب دعاه الى نحو ما فعل قبل فقبل فاستعظمت
ما فعل ذلك الرأس بمحضور او ائلك الوجوه منع ان الداعى لم يكون فيما ارى
بحيث يجره الى هذا المقدار ويدهوه فقلت يا سيدى لقد اخجلتني وفوق ما يقتضى
عاملتني فاستقل ما فعلك ودعالى بما دعا تقبله الله عز وجل وبالجملة لم ارى الجملة مثله
* هو الشمس علوا للجميع كواكب * اذا ظهرت لم يبق منها كوكب *

اسئل الله تعالى ان يقيه ومن كل سوء يقيه ثم اعلم ان اجازات هاتيك الاجزاء التى
رايتها لا يقول عليها وكم من فاعل قد طوى ولا يكاد ينشأ الى الحشر بين جنديها ولم
اجد فى صحة اسانيد الاجازات مثل ما عند علماء العرب فحري ان تكتب بسواد
العيون فضلا عن ماء السذهب وكم سلك هناك من شئ عن اثبات الاثبات
من المتقدمين والتأخرين فقبل وايلك ما سمعنا هذا فى ابائنا الاولين ولما رأوا
ما عندى منها عجبوا واحبوا ان يكتبوه وما كتبوا نسل الله تعالى لنا ولهم
التوفيق وان يسلك بناوهم خير طريق (ولما بدت مليكة النهار وليس فى دارة
الفلك الدائر غير هاديار) سرنا فى طريق لوهرة غير ما نوس ولم نزل نسير حتى
اتينا قرية (اندروس) وهى تشتمل من بيوت المسلمين على خسين ومن بيوت التصارى
على ثلاث من المئين والظاهر انه لكل معبد وفرق بين من ثلث ومن وحد وفيها
مياه وفيرة وبساتين نفيسة كثيرة وقد حوت انواعا من الفاكهة منها التوت
الابيض ودبسه لذى يستغنى به عن العسل ويتعوض ولا اظن من شرب منه واكل
يقول يوما عسى العسل ومررنا على جبال حدث التراب على رؤسها لما رأنا
ذو ائب رياضها قد شابا وكانك بها تغسله بالبرد والثلج اذ رأنا قد عادت
الى عنقوان شبابها وآبت ورأينا اودية مفعمة بكثير من الماء العذب النير

فجذبناها وماهناها والزرع هناك منه قائم بعيد ومنه ما هو حصيد وبتنا هت
 رجل اسمه مصطفي في بستان اذا شم القلب نسيها ضفا وذكر لنا ان البرد
 في الشتاء شديد وان الثلج يبلغ السرة وقد يزيد (ولما ظهر في رقعة شطرنج الليل
 شاه النهار والنقط برخ فجاءه او لا فاولا ما كان في الرقعة من الاحجار اسر نافع
 الرافق وقد جدوا ولم نزل نسير حتى قمنا قرية يقال لها (كمر دو) وتشتل
 من البيوت على خسة وهنرين وفي رواية على ثلثين وكل اهلها نصاري
 وفي قعر الثلث حيارى وكان مبيتى عند كشيهم مركوس وهو في احوال
 الجهل مركوس وقد بحثت معه ولزمته بالحق فاسمعه وقال نحو ما قاله من قبل
 المشر كون ﴿ انا وجدنا بابنا على امة. انا على اثارهم مقتنون ﴾ فاحر ضت
 عن جداله وتركته وهريض ضلله اذ لم طبع منه برشاد ﴿ ومن يسأل الله فله
 من هاد ﴾ ولم نركب الفاتون لان سيرنا كان كالغروج الى السماء واتى للفاتون
 ان يطير في الهواء ولقد علونا نحو ثلثين جبلا مصطفة على سمت القبلة كانوا
 درج للسماء نصب لبعض المصطفين لاجله ولرب موسى وهررون اوراها فرعون
 في زنه لما احتاج الى ما قاله من امر الصرح لهما مانه وبين كل درجتين مياه
 مطردة وزروع متعددة هي في عنقوان شباها تقيض باخضر جلبابها وليس
 الحصاد في حشها ولا خرف الرعى في اهابها واخرج جبل علوانه ويسقف
 التوفيق قطعناه بحكي لار تقاعه عند كل راه ماشاع ن جبل قاف ويشبه لما فيه
 من المواقف صحيفة اعنى عن رشده غدا ناظر اوقاف ولم اشاهد والمؤمن
 العائدات الطير بين هاتيك الجبال طيرا ولم ادر اذك لجزء ان بحثي للدخول
 والخروج اولته فاذت هدمت شدة القرهات الصيرا وكانت الاشجار في طريقنا
 بقية القله ولم ابل غلة نخيري فر وجهه ذاك ايضا به وسهوان العالم بحكم
 الكائنات ﴿ وفي الارض قدح منج ورات ﴾ وفي موقع القرية نوع تفريح لان
 فضته في الجبله فسبح وكمن قرية قسخت بين فترن من الجبال وحنقت
 عليها الريح فجملت لاتشم ريحها الا بانف الخيال (ولما زال من اديم السماء
 بهته ولم يبق في ثوب الجو من مسك الدجا بهقه) سرتامع السياره ولم نزل نسير
 حتى اتينا قرية (زاره) وتشتل من البيوت على نحو ثلاثمائة وخسين ومعظم
 اهلها من المسلمين والبقية على النصرانية وفيها الجمعة جامعان وفي احداهما منارة
 كشمعدان وقد هطر اردان اثباها وجعلها تيمس فجرا على اربابها احتواؤها
 على نحو خمسين من طلبة العلوم هم لحيارى اهلها اهلى من سوارى النجوم

وكان منيرنا بين طعاب جبل عظيم فيها اشجار باكت اقصانها وجه المريح لطيف
وانهم ذاك الجبل عند الروم حبش وفيه هربت بقلة عبد الباقي تنادي (اطلع
من حبش) وتبعها وصفينا الزنجي الحمار نصيف ولم يمدوا الاوكل من قوة لتعب
ضعيف وكنت لكدرى المريض انادى طول النهار واقول لنفسي دعي
ذكرها فلا رجعت ولا رجع الحمار ولم ادر في مسيرى طيرا وكذا لم يره احد غير انه
لاح من بعد لقلق صمير الجنة اسود ورأيت ذبابة على محذب سيف حتى الحصان
وكأنها حسبت زبد لعايه صلا ايضر فصحبته من كواردة فارقتها منذ زمان
وبعد ان قطعنا ذلك الجبل عارضا واد افيح وعلى حافته رياض فيها ماشئت
من العقاقير الا الشفلح وهو بمعدال سيواس ويغم بماء النيل ثم من الزبيح على ما
يقول الناس وله جسر من خشب اطول من جسر بغداد على ظهره يمشون
اذا ملاء النيل بطنه وزاد ويسمى ذلك بقزل اورماق وليس ماؤه بالعذب كثير
ولكنه يراق ويشق القرية نهر صغير ماؤه كرضاب الحبيب عذب يمر ثم يهدر
اليه ويحور يندوبه عليه ويتنا في بيت رجل ماخرج عن طاعة امير النجيلة ولا يقي
يقال له السيد احمد افندي ان السيد خليل اغا وهو من اجلة اهل ذلك المكان
وقد ذاق من حلاوة العلم ما ذاق بطرف اللسان والتمس منا الاجازة بما قرى فاجزله
جزاء ما تفضل به من فاضل القرى (ولما بدت تنهاى غاية الشمس كالراح
وسالت باهتاق مطايا اشقتها البطاح) سرنا مع من سار ولم نزل نسير حتى اتينا
على الفتيون (قوج حصار) وتشمل من البيوت على نحو كتمانين واكثر اهلها
والحمد لله تعالى من المسلمين وفيها جامع تقام فيه الجمعة له امام ولكن لم اجتمع
معه وكنا نسير في طريق وهر يسير ونزانا في الطريق هينة عند يار حصار فشرينا
نحيضا باردا وشراب بن حار وبتنا عند رجل اسمه السيد حسين بن السيد عثمان
ولم يقصر في الاكرام حسب الامكان (ولما ابتلثت كؤوس الافاق نورا ورأينا
الضياء بدرجه الغرب ودرج الصباح منشورا)

• فاختلط الليل والنهار كما • فخلط كف مسكا وكافورا •

سرنا بجزيد احتيناس ولم نزل نسير حتى دخلنا الساعة الرابعة (سيواس) وقد
خرج للافاة حضرة رأس الوزراء الوجوه فانشرح بلاطفته صدر كل منهم
فوق ما رجوه وهي بلدة تشتمل من البيوت على نحو سبعة الاف ومعظم وجوهها
خيار ايس بينهم كثير اخلاف محبون الغريب وقابلونه بالاكرام والترحيب
وحلت في بيت خواجه كان قلما ما يسمع بمثله الزمان اسمه هبدي افندي والحديقة

نقول هو حري أن يكون سيدى وزارنى قامتيها درويش محمد امين افندى
 الملقب بالصفى فلاح ان حظه من الوفاء مع الاخلاء وافى وله قلب طائر
 فى جو محبة حضرة الباز الاعهب والمخلق بمجنح التوفيق الى الصبب الاقيب
 قدس الله تعالى جليل سره واظننا بمجنح بره واخلاص فوح نشره مما يندى
 لحضرة نقيب اشراق العراق السيد على افندى حيث انه فرخ ذلك الباز ومجاز
 السلوك الى الحقيقة من سباسب المجاز وقد جعل القاضى ذلك الحب والاخلاص
 سبي خلاصه يوم يؤخذ بالاقدام والنواص ولم يقيد فى سجل اعماله سواهما سيما
 يعلم ارله فى غيرهما ولو قطع اربا اربا وزارنا جاشغون افندى مفتى البلد
 حيث تخلف من زيارتنا مرض عرض لجوهره فكاتب بمنذر اعتذار الولد فرأيت
 شيئا قد اكل الزهر عليه وشرب ومزق اديم ثيابه كلب الفقر الكلب فهو
 بين ابناء بلده افلاس من ابن المذاق مع انه بالنسبة اليهم فى الفصاحة كالساهدى
 واذنقى ولا شمت بحر افلاسه من تصاعد اغصانه عرضت ذلك لحضرة الوزير
 فارسل اليه بصلة وعائد توفير واجتمع رؤيتى فى مجلسه علماء اعلام وطلبة علم
 منهم فعود ومنهم قيام فاثبرت مطايا البحث فى فلووات المتكالات فليتك
 شهدت فشاهدت ما صنعت مطية فكرى فى هاتيك القلاوات وسللتى معرضا به
 مفتى النظام فى هاتيك الديار من قوله تعالى ولا تكونوا الى الذين ظلموا
 قسمكم النار فذكرت ما لجم فاه وابكى عليه اوليائه واخحك دماء وزارنى
 اوليا افندى المفتى السابق فرأيت ذاخلق رايق فايق فانهذته وايا وانزلته
 من قلبى مكانا هليا وزارنى من اخواتى النقشبندية المنسوبين للحضرة الضيائية
 الخالديه ذو الاخلاق المستجادة محمد امين افندى القيسى طويل زاده
 والشيخ المسجد السيد درويش محمد والمشفول بالكلام القديم عن حديث زيد
 وعمرو الحافظ المقرئ الحاج ابو بكر ومن المتتبعين الى حضرة الشيخ محمد جان
 الهندى احد خلفاء حضرة مولانا الشيخ عبدالله الدهلوى النقشبندى ذو القدر
 الجليل الجلى السيد محمد ذهنى افندى الزالى وروى بيزلال زيارته رياض جنان
 جناتى الحافظ المقرئ محمد عطائى افندى البستانى وهو من خلفاء الشيخ شمس
 الخلوى السيواسى اوقد الله تعالى من جذوة اشعة امداده قبر اسى
 وحبائى بزيارته وحياتى السيد محمد احمد ذرية الشيخ عبدالرحمن
 الارزنجانى وكذا ذو القدر العلوى السيد صالح افندى الدارتملى
 وجناب ذى الخلق الرندى المقرئ الحافظ حسين افندى ولهذا

الفاضل اطلاع بالتاريخ عجيب ووقوف على تراجم المشايخ قدست أسرارهم
 قريب ولذا استبىه أكثر من أئمة بصحبه وقد زاروا مجتمعين خط الله تعالى
 عنهم أوزارهم أجمعين وسمعت درس رجل يدعى مصطفى أفندي وباغ زاده فرأيت
 قد تدبر جلد كذب قد اتقت فلا تصلمه الديانة المعتادة ومنه والأياد بالله تعالى
 ما نحن بمنصب النبوة ويحكم على قائله بما يكره من له أدنى معرفة بالفتوى والفتوى
 فأخبرت بذلك حضرة الوزير فامر القاضي أن ينهاء عن ذلك الأمر الخطير
 وفي البلد من الجوامع ما يزيد على ستين وما فيه منارة منها نحو
 تسعة وأربعين وفيها عدة حمامات تزيد خدمة دلاكيها لداخل التمتع وأجودها
 على ما سمعت حاتم الوزير (سعيد باشا) وقد دخلته فأزالت فيه الدون ولم يكن فيه
 أذذاك دلاك حسن وكذا فيها عدة مدارس معظمها بوحوش الجهلة وأنس
 وماؤها في الطريق سار وسائر لكن فيه على التحقيق نجس وطاهر وهو
 البلد وخيم وأنبلاء في شتاهما من البرد والوحل عظيم وهو جوه أرجائها فترة
 ومن البساتين النفيسة مقتر وهي في نظري على علاقتها خير من ديار بكر وجاراتها
 وتشرفت فيها بزيارة مرقد حضرة الشيخ شمس السبواسي قدس عزيز سره
 فظهر لي ظهور الشمس في رابعة النهار ابتداء قدره وهو قدره وزرت احد
 بيته وواحد خلفائه ذا اليد الجسيب جناب الشيخ ابراهيم فرأيت له ليله والحي
 ثاثة ثلاثه وتحدثت ان مشجته محض رقة وقيت فيها خسة ايام اقوم واقعد
 على فراش احترام واکرام وقد صدمت مع حضرة الوزير من العجالة الظاهرة
 ما لم يخطر بضمير اسئل الله تعالى بحرمه كل ولي ان يكون سبحانه له كما كالى
 (ولما مات سوارى الهجوم للغروب وشقت الدجنة من مزيد اسفها اعليها الجيوب)
 وحكى ان خضرار الفجر صرعا ممدوا وفيه لال لم تشق بثقوب) خرجنا على وكة
 الله تعالى بركة النوجب الى معصوم وسائمين من لا يغيب سائلا ان يمسك عنا
 سائل القوم والهجوم وكان ذلك الزمان ثالث عشر شهر رمضان وقد صبحنا
 بمحمد الخصال والمقام اذا جمع الابطال محمودا فامولى الوزير الخطير المشير
 الكبير شيخ الحرم وروح شيخ الكرم وزير العناء وعالم الوزراء الوالى الاسبق
 في بغداد (داود باشا) كان الله تعالى له يوم التناد ومعه ولده الير الاوحدى
 ذو الشمايل الطيفة على ياور افندي والاخ الذى باطنه كظاهرة جلى السليم
 الخليم الحاج يوسف اغا الموصلى ورئيس الاطباء الذى لم يخرج عن قانون الوفاء
 الجمعى الهندى الحاج عبد الله افندى وقد عين لخدمته الوزير ذو الحضرة عليه

تفريق من اعيان الضبطية فسرنا بى اودية وتلال وجبال تضأت من صنع
حوادث الايام والليال حتى اتينا ولنا من الابن اثنين قرية يقال لها (قارخين)
وهي قرية تشتمل من البيوت على نحو خمسين ولم نرفيها والحمد لله تعالى سوى المسكين
وفيهما جامع لهم قدموا فيه للصلاة بهم اجلهم واماءها فضاء عظيم يتزه فيه
حليل النسيم واكننا اثناء السير مشغلا قيسيا لوراء قيس غيلان لحسية نجوما
ملئت نجما ونزلت للعداء وراحة فرمى على شاطئ نهر جار قرب مكان يسمى
(اوزمش تكيه سى) وهناك قبر عليه قبة لحيه قد زنته فلم نحس منه روحا به
ومررنا على جبل فى الجبل طافى يسمى فيما يقال يلدزداغى (ولما جان ان تضع
الليلة الحبل جنيها وابتد وطفا عين الشمس من وراء حاجب الارض جينها)
سرنا بمجد واجتهاد ولم نزل نسير حتى اتينا بلدة (توقاد) وهي انفس بلدة اتيناها
واطيب تربة رأيناها هواؤها نسيم وماؤها تديم واسطة هاتيك البلاد
وسرنا ووجهها المتورد وفرتها تشتمل من البيوت على نحو ستة آلاف الا ان
الاكثر نصارى وبلاخلاف وفيها خمسة جوامع سلطانية وعدة حمامات عن
دون الاعتراض نقيه ولها قلعة قدامت طت الجوزاء وادت ابراجها بروج
السماء وبساتين غدت مرتع النواظر ومتنفس الخواطر وبالجبل قد فازت
من محاسن البلاد باجلها وبلا تطويل لاهيب فيها سوى بعض أهلها
ولما حلت نواحيها سبق نفر من الضبطية فاخبرهم قتيها واسم
السيد احمد وهو علم عن المعنى الاصلى مجرد وقال ان فلانا
خيفك هذه الليلة فقال منزى ضيق والخان اوسع له وكان فى المجلس قاضيه
ذوالفضل الحدى هبدا السلام افندى فقال لنفر ان فلانا لا محالة ينزل عندي
وتكلم بكلام تحفق منه اجتهتوا ضعه وادى المرام بلفظ طيب يدل بالمطابقة
على طيب مرأضه ثم كر على المفتى بالملاءم وهو غريق فى بحر اللثامه فنفر اليها
النقر واخبرنا الخبر فقلت انا راضى بحكم هذا القاضى وتوجهت الى مقامه
رغبة فيه دون طعامه وفى اثناء الطريق استقبلنا رسول المفتى بدعونا الى محله
الذى وصفه بالضيق فقلت معاذ الله تعالى ان آتى محله وان كان واسعا وبأبى
الله سبحانه الا ان انزل فى بيت القاضى ولو كان شاسعا وبقيت على عزمى
الماضى حتى حلت منزل القاضى فتلقانى ورحب بى كأنه من خاصة صحبى وبلا
ريث جاء المفتى معتذرا فلم اقبله وجعلت اتوسم فاذا هو قد جمع اللؤم كله قد نسج
من شبيه بخلا لعيه وخباء بين اكوار عمامته صنوفا من لثامته وبرقع بى دته

الوفا من حيثة وقد افهمني ائنه الكلام انه من السادات الكرام غاشدت له قول بعض الاجله

- * قال النبي مقال صدق لم يزل * يحلو لدى الاسماع والافواه *
- * ان فانكم اصل امر ففعاله * تنبئكم عن اصله المتساهى *
- * وارك تسفر عن فعال لم تزل * بين الاتام عديمة الاشياء *
- * وتقول اتي من سلاله احمد * افانت تصدق ام رسول الله *

فادري البقي ولا فهم والله المعنى حيث انه من الانعام قولا وفعلا وما شعر بشعر العرب اصلا ثم قام بجزيل الجهل والله تعالى الجدل على ان لم يكن لئله على فضل * فاكل ذي خضراء ادعوه سيذا * ولاكل ذي نعماء ارضاه منعا *

وانذلك القاضي ذي الخلق الوردي ابن اخ يدعي مصطفى افندي وهو نائبه ايضا وصهره واليه ينتهي في المصالح امره لم يقصر في خدمتي ولم يزل يتمهدني طول ليحي وتعمت في بعض جوامعها رجلا يعظ الناس هو في الكذب دون واهظ سيواس وقرأ حديث سبعة يظلمهم الله فورب العرش العظيم لقد غلط سبعة اغلاط في افظه ومعناه وبعد فرائضه سئلته عن جواب تناقض زعمه فاعوى كلامي اصلا ولا فهمه فمتدها خرج رجل فاجاب بما يضحك الكل ويذهل عن تعهد نفسها الحبل ولما شرعت ابين له مافيه من الاغلاط اكثر على لا اكثر الله تعالى امثاله الهدايط والمياط فاجتمع الناس على رأسي فغشيت منهم ان يطغوا نبراسي فخرجت مهرولا انادي لاحول ولا وسئل عن هذا الفظ بعد ان تفرق الجمع وانفط فاذا هو امين ذلك الخائن والمفتي الماجن فقلت وافق شن طبقة وسبحان من فيض كلالصاحبه وخلقه وكان في معظم الطريق جبال ووهاد لا تكاد تسلك شعوبها الا بدليل وهاد واشجار ملئت الارض حتى لا يكاد يرى منها سوى البعض (ولما فرغ الناس من السهور وفزع الاعمش اذ رأى النور في فاية الظهور) سرنا خفايا بالانقال ولم نزل نسير حتى حللنا (ترخال) وتشتمل على جامعين فيها الجمعية تقام وعلى ثلثمائة بيت وسوق وجام وعلى قلعة خراب على هضبة من الهضاب وعلى عدة بساتين فيها ما يسر الناظرين وبمرحذاها نهر حلو المذاق وهو النهر المسمى سابقا بقرل اورماق وتسر عليه ثلاثون ناعورا فتضعت الرياض من ذلك النعير سرورا وفيها عدة مرافد للصالحين ايضنا الله تعالى من نوم الغفلة ببركتهم اجمعين منها مرقد مولانا يوسف الخلوتي

جئلى الله تعالى بنسائم انقاسه سحابى بحنى ومنها مرقد لولى
 بلقب بكسك ياش وتنقل خواص القرية فى شأنه نحو ما تنقل
 الاوباش وهو محض هذيان يروى عن هيمان بن بيلان واقرب ما يكون
 فى القياس الى جثة بغير راس ومعظم الطريق مزارع وبساتين قد شبكت
 ايديها ذات الشمال وذات اليمين ولم اربعه الخروج من العراق طريقا مثله
 سهلا يبدان هواه صيفه حار فلذا لا يقطع فى الصيف الا ليلا ونسبته فى ذلك
 الصقع من مدينة السلام نسبة الطائف فى الحجاز من دمشق الشام وعن الغريب
 انا امطرنا فيه وكنا فى تموز ووجدنا برد هوائه نحو برد هوا الزوراء فى العجوز
 والمياه فيه قليلة لكنها غير ويلة وقرب القرية المذكورة ارض رخوة مشهورة
 قد تفرق الخيل شتاء فى وحلها وكذا القرية يصعب يوم الطر المشي فيها على
 اهلها ورأيت سككها قذرة حشوها اجللهم الله تعالى عذره واللقاق فيها اكثر
 من العصافير فى بغداد فسبحان من قسم مخلوقاته على البلاد كما اراد وفيها نائب
 اسمه محمد افندى زارنى واطال الجلوس عندي واستأنست به غاية الاحتباس حيث
 كان ابن جشغون افندى مفتى سيواس وقد ناب فى اللطف منابا به فطار
 قدماى جناحه وخوافيه وفيها مفتى اسمه مصطفى افندى بخيل من صفائه انه
 يسر من الصلاح اكثر مما يبدى واخترنا دار واعظها حسين منزلا فاذا قف
 بغية لنا كرب لا (ولما تبدت الشمس الا بصار وتشافه الليل والنهار) سرنا والمحول
 امامنا سواري ولم نزل نسير حتى نزلنا (ازينه بازاري) وهى قرية تشتمل من البيوت
 على نحو خمسين وفيها جامع بتأفقه بدل المصلين لما ان اهلها خاص ويوتها
 اقفاص على انما لم نر فيها سوى الشيخ الكبير والطفل الصغير ومن عداهم خرج
 للمحصد ونهية ما يحتاجه ايام البرد وكان سير ما فى يوم فاخى الهواء والسماء
 من برود الغمام حلة بيضاء على ارض سهلة ذات مياه وانجار تتمايل من لطف
 النسيم تمايل الخرد الابكار حتى اذا علا رونق الضحى وبلغت الشمس كبد السماء
 جئنا مكانا يقال له دربند ما لطف هوائه حد فيمهر

* ترويع حصاء غاية العذارى * فتمس جانب العقد التنظيم *

وتعكف عليه اشجار

* تصد الشمس انى واجهتنا * فتجبها وتأذن للنسيم *

وقريب من شاطئه حانة قهوة بن ما حلها واجلها وهناك شجرة بلوط قطر
 دائرتها اكثر من ذراع لم ار فى الماضى مثلا فنزلنا عندهما للاستراحة والغداء

واغتنام لطف ذلك الماء والهواء وما جل بيئتها واهلا. حيث كان في بيت الله
 جبل هلاء (ولما اقبلت رايت الصباح من الشرق واتعلق قلب البجاء خوما
 من ذلك الشق) سحرنا والغزائم منا عاسيه ولم نزل نسير حتى دخلنا (اماسيه) وهي
 بلدة يشتهها نهر قزل اوردماق وعليهما من شوامخ الجبال رواق وفي جبل عندها
 غير ان كانت على ما يقال معابد للزهيان وعليه قلعة يحرس دونها الناظر وقصر
 عنها العقاب الكاسر وتشمل من البيوت على نحو ستة الاف ويتهها في الحسن
 والظرافة ائتلاف ومن الجوامع على نحو خمسين وقلا تملأ من المصلين
 وعلى نحو اثني عشر من الحمامات وعلى مثلها كاقيل من الخانات وبساتينها امتدة
 نحو ساهتين وفيها ما تشتهي النفس وتلذ العين ومثله الكثيرى التي هي
 احلى من اسكر وامرى وانها لتذوب بلامضغ وتساب الى الحلقوم بلا بلغ
 لها نسيم العنبر والمسك الاذفر ولون العشاق اذا بلوا بالفراق ومع ذلك هي
 ارحص من البصل هناك وفي البساتين قصور ماهيت عليها ربح قصور وقد
 نزلت للاستراحة في احدها فضلت والحمد لله تعالى من كثرتها ورأيت ست
 قناطر على ذلك النهر ثلاث منها صنعت من خشب وثلاث احكمت من حجر
 وعليه عدة نواعير تدور وتأن انين ماسق مهجور قد بدت ضلوعها وتبددت
 دموها وصادقنا في الطريق واديين صدفين لا يبعدان يقاس البعد بينهما
 بفترين فلما اشرفت على بطنه نزلت عن ظهر الجواد ولم اصحبه راكبا خشية
 ان افارقه الى يوم المعاد فقطعناه جميعا ماشين وما عيب منا احد بذلك وما شين
 ويسمى ذلك الموضع المسى فيما بين الروم بفرحات قابهسى ويذكرون في وجه
 التسمية حكايه (٧) هي في القرابة غاية واظنهم نحتوها من جبل قميل وسلكوا
 بها وادى تضلل وكذا صادفت بجالا فضاق في ذلك الفضاء عطشى وحنت
 ولا بدع حين الشارف الى وطني وجادت سحاب اجفاني بدموع حر وغدت
 نيران جناسي ترمي بشرد كأنه جمالات صفر ثم ذكرت ما فاسيت في بلدتي

الحكايه (٧) وذلك ان رجلا اسمه فرهاد كان عاشقا لامرأة تسمى شيرين وكلفته
 باجراء الماء الى اماسيه فشق ذلك الجبل من هذا الموضع لاجرائه ولم يشق عليه ثم لم
 يزل ينحت مجرى له من جبل بنين الداخل اليها من جهة بغداد حتى اخبر بوفاتها
 قبل الوصول الى اماسيه بنحو مسافة ساعة فاعول وضرب نفسه بالعول
 ففاضت نفسه وكانت عند منتهى النحت في اعلى الجبل رحمه وهناك ايضا
 قبر شيرين قريبا من قبر ذلك العاشق المسكين منه

فهدأت بهدما هدرت شقشقة وقلت اقلبي وقد لامني على كربي جميع ربي

* دعائي من مجد فان سنيته * لعين بنا شيئا وشيئنا مر دأ *

فضاق صدره وكاد يوسعي اذى وجعل ينادى

* لانتهى لائتى لارعدى * مادمت في قيد الحياة ولا اذا *

ثم قال اما حرة الجمال وما فيها من المنافع والجمال لان بقيت على قسوتك لا فرن من قفص صدرك الى وكر بلدتك ثم وهدي بعد ان توعدني بان الحال سيحول ويعود المرحلوا بعد العود من اسلامبول فاطهرت له الوفاق واضمرت نحو ما ليضمه بعض لبعض اهل العراق وارسلت الوكة استصهينها حضرة افندينا (حمدي پاشا) فخر الملوك الى والي البلديات (عريپاشا) والي السابق في كركوك فاصطفي ان يكون القرار عند رحل اسمه مصطفى افندي القاضي الاسبق في قره حصار ومنزله لصيق خان له وله باب يأتي منه اهله فنزلت منه في قصر باه باهر مشرف على النهر وقنطرة من القناطر وعندده ناعور يعني ويدور فجاءنا القاضي قبيل الغروب ومعه ابن له كانه رعيوب فتفاوضنا الحديث فاذا هو اجهل من قاضي جبل لا يعرف الجبل من الجبل ولا القل من القل وعندما نزلنا ذلك القصر المشيد قننا لسماع واعظ في جامع ينسب لحضرة (السلطان بايزيد) فذهبنا الى الجامع قبيل العصر رغبة بالسماع ومجالسة بعض فضلاء العصر فرأيتهم جامعا جامعا الحسن كله لم نر فيما نرى نامن البلاد جامعا مثله قدميره على غيره من يدسه واشجار منها ما قطره لم نر نحوه في قنطرة ولم يخطر في بالنا ان نسمعه قد وقع حذاء ذلك النهر الاجل فتراه كأنه صحيفة خزوية جر عليها جدول وفيه حوضان تترعهما اكف ناهورين على كتفه ولا زالا يصفقان ويعنيان وربما حناحين النازح الى الفه ولكن من بعض الحيثيات لجامع آمد الكبير فضل عليه اذا حققت كثير ومررنا اثناء سعيها فيه بموقت خائنه فيها هذه اشخاص عليهم سياء العلم والديانة فقاموا لنا وذا بصرونا فدخلنا عليهم فغضبوا واحترمونا فجري ذكر روح المعاني وقد وصل خبره قبلي الى هاتيك المغاني فالتسوا اشد التماس رؤية شيء منه لياخذوا ارتفاع ماسمعه في البتداء من خبر المحدثين عنه فاريتهم بعض مجلداته فلم اجد فيهم من يحسن قراءة شيء من عباراته فاني اهتم بفهم رموزه واشاراته لكنهم اقبلوا واتوا عليه وقبلوه وقبلوا دفتيه وبعد ان صليت العصر مع جع فيه كثير حضرت درس واعظ اسمه حسن افندي ابن قطير فرأيت لا اباليه قد نفى

من كهف الاستكانة خلا طليلا وتلطف في صبره ورقة الذي ضمه ورقه
فراج على السامعين الا قليلا لكنه في الاكاذيب دون واعظ سيواس الياسط
ذراعيه في وضيد الافتراء على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى
كثير من الناس وهو ايضا اعلم من واعظ توفاد واصلح منه حديثا هندا الحسين
القماد وزير نايعد الوعظ من قد الوزير الاواه ومن لم يزل سادا لغور البحر بايدي
المرابطة في سبيل الله (سيدى على باشا) زاده الله تعالى في ظرف جناحه اتعاشا
وهو والد حضرة الوزير والبدر السامى المنير (افندينا حدى باشا) قصاص
عدوه من كبير هيئته وتلانى (فلما استروجه الشمس بالثقاب وتوارت عن اعين
الخطيئة بالحجاب) ارسل الى والى البلاد فذهبت اليه امشى على خمار السكند فرأته
خفيف اللب تقيل المعاملة لم يترك الغرور من حسن الادب نصيبا له
وفي البلد مفتى اسمه محمد افندى وقاض اسمه عطاش افندى لم اجتمع بهما
لكن مدحهما بعض من كان من اهل البلد هندى وذكر لى اصحابي بعد ان
رجعت من السراى انه قد جاء جمع من العلماء فلم يجدوني في متوالى وذلك بعد
ان اتصف من الليلة عمرها وكاد ينطى من مجرة الجوجرها فاعتذروا عن
الانتظار بامور والمول عليه منها قرب وقت السحور فعاد كل منهم الى مقامه
راجيا من صحبى ان يبلغونى عزيد سلامه (ولما لاكت اشداق الغرب نوار الانوار
وشريت افواه اشعة الشمس قطر الندى من كؤوس الازهار) ركبنا مشيملات
السبر فلم تزل بنا تحدى حتى حللنا حانا بفيضا يقال له (خان سليمان افندى)
فانزلونا في حجرة حذاء حانة خمار وحوادث الدهر المضمور من قديم عجية الآثار
وليلنا نحولنا عنها الى اخرى بعيدة في الجملة منها وكنت مقعدا فى الاولى لما رانى
من نصب الطريق وغشى ففهمقت صحة قول سيدى ابن الفارض (ولو قربوا
من حانها مقعد امشى) وكان غالب مسيرنا فى مناطق جبال جاور منها الحزام
الطيبين وبلغ من غير مبالغة فيها الشظاظ الور كيم بيدان النفوس مستأنسة
لما ان المياه والاهوية فى الطريق مطردة ومنعكسة وبعيد ان حللنا الحان
جاء وصيف ذلك القاضى ومعه من الضبطية نفران فجمعوا خدعى وصحبى
وقد اضطرب لذلك قالى وقلبي ثم اذن مؤذن ابتها العير انكم لسارقون قالوا
واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا انقد عمامة قلوب القاضى وحبكته وهما
نحن نريد منكم عين كل منهما او ثمنه فاقشعر جسدى وخائنى من مكر ذلك
الحسانى جلدى فسادت اولئك المأمورين وقلت قد علمتم ما جئنا لنفسد فى

الارض وما كنا سارقين فقالوا وربك لا بد من تفويض اوعية صحتك فقلت دونكم
فقتلوا ماشيتهم واتركوا الابل لكم ما تركتم فقتلوا اوعية الخدام ولى فوقهم
فى ذلك اهتمام وكذا فقتلوا اوعية الاصحاب واحلوا عصام كل جراب
واهاب فلم يحسوا والله شينا وما كان قولهم الذى يحبه سمع كل حى الا ليا
وبالجملة ما رأيت مثل هذا القصاص بين الملا فبالله تعالى عليك ان مدحت
القصص يوما فاستثته بخلا ولعل الذى جسر هذا القليم على ارتكاب تلك
الفعلة انه كسار لثام خرسنة من سيف الدولة وقد اقتضى هذا الامن
التنظيمات الخيرية وحرى بالمرء ان لا يرتكب الامور
الشريفة والانصاف ان ليس للثام نذير يذمهم عن ارتكاب السوء كذباب
الصمصام

* كل قوم لهم نذير ولكن * خلق السيف للثيم نذيرا *
(ولم يقاء النهار بيد الغير يبيض الكواكب فقامت الادبائك تصيح عليها انقفا
كانها لاسفت نوادب) سرنا مع الزفاق فلم نزل نسير حتى حللنا (فواق) وهى
قرية تشغل من البيوت على نحو خسين ولم نر فيها والحمد لله تعالى غير المسلمين
وفيهما جامع ذو منارة خشبية وكان على ما قبل كنيسة فكانت ظلمة انوار الملة
المحمدية وفيها ايضا خانان وهدنة دكاكين وحمام قد يضطر للاستحمام به
بعض المارين وحذاثا نهر جار تحتقره الارجل والابصار وفيها نائب لطيف
اسمه شريف ومفتى اواه اسمه عبدالله وانزلنا القدر فى خان نصرانى اسمه
اسكندر وفى اوائل مسيرنا بل ثيابنا قطر النداء بين شجر مشبه فاكهى وونه
لا ولكن لم يخلق سدى وعارضا نهر لا ديك حيث لا دجاجة ولا ديك فنزلنا
عنده لنرفع بعض نصب السرى ونجمر من اعيننا ما منع فحما من سنة الكرى
ثم سرنا ايضا بين اشجار كائنا لها اعظم تناولها عند السعد الراح ثار وقد
تشابكت اصابع اغصانها واحتبكت السواعد منها بالسواعد وفرجت ساقاتها
لراحة كل ماش فى ظليل ظلها وقاعد فنزلنا للقضاء فى خان قد خاتمه قواه
لمرور الزمان ثم سرنا بين ما يحكى هاتيك الاشجار وما اكثرها واكبرها فى تلك
السيار وفى الطريق مياه كثيرة جدا غالبها عذب فرات لو اجرى على مقبرة
الحى باذن الحى القيوم ما فيها من الرقات وفيه هدنة خانات وقرى يشاهد
بعضها من بعض ويرى وبيوت جميعها من خشب منصود يتعاصى لفظه
على النار ذات الوقود وقيل العصر قدم المنزل على خيل البريد حينئذ محمد بك

كذلك اهدى باشا لاذال في عيش حيد وقد ارسله المثار اليه حيث انه ممن
يقول عليه ليا به من دار الخلافة بحرمه المحترم وبينهما محرمية هي في الحقيقة
لارساله الموضع القتل في الخائن معنا ملتزما الى اخر طريقه صحبتنا فاستبد
والى هي مازال من وخشة الطريق وكريه الا انه لما جحت الشمس للغروب
وتساقفت درج الوجوب قامت الفراخ ترقص تحت ثيابي على غناء
البهوض حتى اذا هدأت العيون شرعت تهجد على اهابي كأن التهجد عليها
امر معروض وكان ذكرها في الركوع سبحان من حرم على الماء وفي السجود
سبحان من احلى شرب السدماء فبت بليلة لقد اوعى السها والفرقد قد
اكتلت السها ولغزشت القناد والليل دافى الذوائب والجم قسدت
عليه المذاهب (حتى اذا لاح تباشير الصباح وافتقر الفجر عن نواجذ مبسمة
الوضاح) سرنا في ضباب اكثف من سحب لا يكاد يبصر الرجل فيه رفيقه
ولا يحقق السائر فيه طريقه فلما مضى نحو ساعتين انجلي لكل راء عن العين
الفين واذا بطون الودية قدمات من سحب هو ورافع السماء ابيض من
الطود السحاب وقد تقاصر عن رؤس الجبال وتقل عن الوصول اليها
وان لم يكن من السحاب الثقال وكان سيرنا بين اشجار وقعت رؤسها قليلا
ومالت لمحاكاة الاشجار السالفة طولا فلم يساعدنا لابلها الجسد وهيئات
ان تنال الثريا باليد ونزلنا في خان اثناء الطريق للغداء وان نودع فيه بعض
ما اتقنا من الغناء ثم بعد ساعة اخرى نزلنا في خان اخر لا كل الكثرى وقيل
العصر دخلنا (مصوم) ولم بداخلنا والحمد لله تعالى شي من الهوم سوى
ماهرانا من خبران الواور (٦) قدسار متوجها الى الاستانة قبل التخلول بتهاز
فتزلنا في اول خان فيها ينسب لحافظ افندي الامام يومئذ اواليها ولما ذهبت
الشمس ذهبت امس رأينا العطب من قتل الخشب وقد اثر جسد ولدى وائر
فيه اكثر من جسدي ولما زاي ايلامه قد جاو زالح استعان على دفع بعض
شره بالفصد ولعمري انه فحوان لثيم نعيم ان يذيق الناس العذاب الاليم
ولا يكاد يجمع فيه دواء الالعروج الى السماء (واستدعاني) اول ليلة الوالى
(احمد واصف باشا) فرأيت اهل الان يقول الواصف في مديحه ماشا ومثله
اخوه الواحدي الفتى الاديب مثير افندي وقد اتخذ كدخدفا فاماخذ بذلك

(٦) هو سفينة النار المعروفة اليوم واظن انها الاصطول الذي كان في زمان
بنى العباس والله تعالى اعلم منه

على أهل البلد بذل ماله بوفر كبيرهم وورحم صغيرهم وقد بالغوا في احتراحي
واغضبوا على المنة في اعطائي وذكر الباشا في اثناء المسامحة الى انه ابن المرحوم
رفيع افندي البرسهلي وكان قاضيا في الزوراء زمن (داود باشا) خاتمة الوزراء
وله صداقة مع والدي المرحوم حتى انه هليسه الوجه كافني ان امدحه بشئ
من المنظوم مع اني اذ ذلك لاناظم شعرا ولا انظم مع من يستعمل نظمنا او نثرا
فقطت قصيدة ضاعت مني باجمعها ولم يبق في بالي البالي سوى مطالعها وهو
* اهلا ومرحباه من زائر * قد حسم الزور يسيف بانر *
فلما سمع هذه القصيدة حتى دعا الخاء ليأخذها مشافهة هي فلما حضرا اهدت
الخبر فهشوا بشا وسرى فيهما دمام السرور وتمشي وزاراني في اليوم الثاني
وبالغا في حسن المعاملة ولا استطيع تفصيل ما كان من المجاملة فاعظم بما اودع
الله تعالى فيهما والله تعالى درهما ودر ايهما ولعمري ان ايهما كان رفيع القدر
قد جمع من الفضائل ما يضيق عنه نطاق الحصر

* ويهيني طرف تدر دموعه * على فضله العالي والله دره *
وقد درخا على مذهبه * والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه * ولم يزل الباشا
يدهوني كل ليلة للاقطار معه ويخفي ما عنده من مكارم الاخلاق اجمعه
(ثم) دعيت في بعض الليالي بمعيته عند بعض وجوه اهل ملكته فابدى
هناك من احتراحي ما ابدي زاده الله تعالى الى مجده مجدا وتشمل البلد على
الف واربعمائة بيت او ما قاربها في العدد والالف منها للمسلمين والكسر
للذميين والمستأمنين وتشمل ايضا على ستة جوامع منها ماهو للجماعين في الجملة
جامع وعلى موقت خانه وكنيستين وقلة وثلاثة حمامات وعلى ماء قليل جار
في بعض الطرقات وعلى اسوقة ذات قله وهي معتبرة في الجملة ويوثها
خشيبه وليست في نظري مرضيه ولها قاضي رأيت جسمه ولم اعرف اسمه
ومفتي يدعي باحمد افندي بدن زاده زارني فرأيت قد حشا بدنه من باب
الدعوى بما هو فوق العادة وقد طلب مني روح المعاني فطالع فيه فا ادرى هل سام
طار فكره على رياض معانيه لكن سمعت ان عوام اهل البلد يزعمون انه
في العلم العلم المفرد وفي الفهم العلم السني لا يتزف ولا يتفد ولا عبرة بكلام
العوام في امثال هذا المقام فالجزع بين الجنادل الدر المنضد وطنين الذباب
بالنسبة الى نهيق الخمر نفحة معبد وسئلني عن التشابه من اوائل السور فقلت
ارجع الى ما في يدك من روح المعاني وتبرم اسئل ان اشتبه عليك شئ او اشكل

فرجع الى ما فيه وجعل السكوت ختام فيه وجائنا جمع من طلبة العلم لكنه جمع
 مكبر ليس لهم من اهل سوى بدن طويل وميرز مكر (نعم) بلا من اولئك
 الملايخوني رجل اسمه مصطفى فندى المرزفوني وهو عن نخرج على الرحوم
 اسعد افندي الشهير بامام زاده الذي شاع انه اخذ كسر قلوب العلماء الوافدين
 الى لاسانه عاده ورأيت الفرق بينه وبين الفتى كما بين الارض والسمه وكان
 الحى بان يكون مفتيا الان القضاء منه لافناه وسثنى اسئلة جريسه منها
 السؤال عن المودود في اللغة العربية وحلت هذا على عدم ظفره باموس
 اوفقده ترجمة افيانوس ولم يزل هذا الرجل يتردد الى ويظهر ما يظهر
 من الخوف على كانه الاخ الشقيق بل الوالد الشقيق بل ما يقتضى ان
 اسلكه في دار الخلافه وحذرنى غاية التحذر ان ادات خلافه لكنه كفر
 من يقطع على الخوان اللحم بالسكين معللا بان في ذلك تشبها با فرنج اهداه
 الدين فقلت يا مولاي اقطع بعدم كفر من يقطع فقد ذكر غير واحد من المجتهدين
 آتسنة سيد المرسلين صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وصحبه اجمعين على
 ان الكفار من يفعل مثل فعلهم على الاطلاق ليس عند العلماء المحققين على
 وفاق واذا رجعت الى تفسيرنا اوائل حودة البقرة تعلم الحق وترجع لاحالة عن
 اختيار الكفار المطلق فحجب واستغرب وكفه عن لمادسة كنى الادب
 ويمن جاني وآنس بزيارته جناني رجل اسمه احمد حلمي افندي اليبواني وهو
 شيخ فقهنا هو القبض وناه الدهر عليه بكل كنه ورصد اثبت في مضموم تنفيا
 مع انه فيما تواتر لم يأت شيئا فريا وانما قال حقا في وعظه فلفظ من بلاد الحقة
 لفظه وعلى آله لم اليوم ان يعقد لسانه بانال الصبر ولا يحل له ان يحله الا اذا
 استعمل حلل القبر كيف لا والخلق اهداه لم يقول الحق وشرط الامر
 بالمعروف قومات ونحرت عظامه فبهات ان يرجى الى ان يقوم القائم قيامه
 واه من هزات اللسان وهفواته في كل زمان

- يموت الفتى من عثرة بلسانه • وليس يموت المرء من عثرة لرجل •
- فمثرته باقول تذهب رأسه • وعثرته بالرجل تبي على مهل •
- فتمسك وفقت بما صلي في التصح وجلي وانظر هـ بيت ان عى ولا تنظر الى على •
- امرتك الخير لكن ما شئت به • وما صفتت في قولك استقم •
- فلكم قاسيت من حروف الالفاظ ما لم يقاسه غاشق من يوفى بالاحاظ •
- ومن التكلام الحق ما كلف القلب وشق ون النهى عن المنكر ما عراني شدا •

المسفر ليكني ارجو ان اجن من شوك ذلك طيب الورد وان يطيب عيشي
جواه مرأيا قاسيت في هذا اليوم اوعد (واتفق) ان سئلني هذا الرجل مع انه
في غمرات محنة ومهنة من الجمع بين حديثي الواحدة والمؤودة في النار (٤) واطفال
المشركين في الجنة فاجبه بما في محاكات مولانا احمد بن حيدر فلم ينقش
فيما ذكره ذلك الفصنفر وبالجملة في البلد مدرسون وطالبة لم يفهمون ولا
يفهمون وزارني اكثرهم متلذبا ومجلباب الحياء مجلببا وسمعت من بعض
وماظها العجب العجيب والكذب الذي ليس عليه سوى الظهور وجواب
وزارني من وجوهها شاب قد بقل مريضه واخضر شاربه وحاجب القدر
لاحاجب العين عن كل عين حاجبه اسمه مصطفى بك ان (عبدالله باشا) الوالي
الاسبق في معصوم كان القدر وجل له يوم ينظم الاس والملائكة صفاء
وتتأثر النجوم فرأيت به استدعاء من العذراء وارق طبعاً من حيا السماء وهو
من قوم حازوا المفاخر وورثوا المكارم كابر اخر كابر وقد تصرفوا في هاتيك
النواحي زماناً ثم تصرف في فهم الحوادث فلم يبق سوى اثار لهم وكانوا اصيلاً
ومعاملة هوام البلد لمن وفد عليهم من القرابة وورد مما تذكر اقرب اوطانه
وذلك في كالون فوآده نيرانه لاسيما من كان من الباعة فان كلا منهم قعد
في الحيانة باعه واقل ما فعلوا انهم يضاعفون على القريب الامم
ويضاعفونه حقه بمقراض الخبيثة والامان ثم ان البلد على ما ذكره الجغرافيون
كان اسمها في القديم سامسون وفي تحفة الاداب سميت بسام وهو ابن نوح
عليهما السلام وذكروا انها فرضة من فرض البحر الازرق وكم رأينا
فيها من سفينة وزورق واظن انها كثرت عمارتها وتزداد بواسطة الوافدين تجارتها
وبما فيها خمس ليل بحال والحمد لله تعالى حال ونكت عما قاسينا من قل
الحشب لما ان ذلك بما يقضي منه العجب (ولما ذهب الليل الدامس وعلا رونق
الصبح من اليوم الخامس) ركبنا على ظهر (الراپور) متوكلين على من ترسو
سفن الامال على ساحل جودي حوده الموفر ، كال واورا تساويا بوصفة

(٤) قوله وقال لنووي في شرح صحيح مسلم ان اطفال المشركين (في الجنة)
وهذا هو الصحيح فان لنووي استخرج من الاحاديث الصحيحة الراجحة على
ما نقله الشيخ ههنا واول حديث الواحدة وقال معنى الواحدة والمؤودة في النار العقاب
التي كانت تستر الولد في الارض والمؤودة لها وهي ام الولد في النار تذاكره
الشيخ ابن حجر في شرح المشكاة محاكات

بالصغر طوله نحو أربعين ذراعاً وعرضه نحو خمسة عشر وشيئاً إليه السيل
مصطفى المزدقوني ولما ودعني هبات بالدمع هيونته وهيوني قدسنا والريح
تجري رخاءه والواوور يحد ونحن لا نجد تقيراً في الطبيعة ولا عناء حتى إذا سلكتنا
المحجة وتوسطنا البحره عصفت الريح وجاء الموج من كل مكان وتلاهب
أيدي البحر بالواوور كما يتلاعب بالكرة الصيسان وتحركت مرة الصفراء
فرويت بيض الافاعي في الاعين الشهل سوداء وحزعت النفوس وتناجت
الاقدام والرؤس ولم نزل في كدر واكتئاب حتى انساب الواوور في فرصة (سيناب)
وهناك طاب من العيش منفضه وسكن الواوور بعد ان كانت ترتعد فرائصه
واقام يحمل ما يلزم من الوقود وازكأ اناس هم على الساحل لا يتطلده قنود
ولمابدا الخوف في سواد طمار خفق بخناجيه وطار ولم يضمها حتى رأى غراب
الليل فريسة بازي النهار فوكر هنيئة ازاء (انديبولي) اوهى قرية من قرى (اناطولي)
ولم اقف على شرح حالها ولا على شرح جال سيناب اذ لم اعب انا اليها ولا هبر
من عبي من ثقات الاصحاب بيذا اني سمعت من غير ما اوم ان سيناب احسن
من مصوم وعلى ذروة جبل عندها على ما قال قبر تبرك بزيارته بنسبونه
للسيد بلال وليس ذاك بلال الحبشي كما يظن العوام لان قبره رضى الله تعالى
عنه بلا خلاف بين العلماء في دمشق الشام وما ادرى اى بلال ذاك ولعله
من بعض من استشهد من المسلمين هناك ثم لم يزل الواوور يسير كانه عاشق التمثت
غير ان الهوى في فؤاده فاسرع ليعطى بمعشوقه وقد دعا لوصاله تاركاً لذيق
سهادته او كانه سفاقة قصدها كوسج جعلت تخفق باجنحتها قاصدة للغلاص
منه منهج والريح قدمت فلا يحس منها بنسيم و البحر قد دكد حتى تحيله
ذو الذهن السيال انه دهن جدم من قديم الى ان انساب في نغر (القسطنطينيه)
فضم جناحيه خضعاً لمهيبه الدولة العلية لازالت سفان امنها تجرى في بحار
العزة والعظمة بوياح انفاس الهمم المجديه بحرمة اهل البيت النبوي السني
هم كسفينة نوح عليه السلم بين الامة المحمدية (فلما) شاهدنا باعيننا ذلك النغر
ملئت صدورنا سرورا واذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكا كبيراً ولعمري
ان هناك عجائب لا ينقاس بحرها بمقياس القلم ولا تستطيع سفن المبانى واوامدتها
تسأم المعاني ان تفارق ساحل ذلك الهم فاني لذهنى وقد ضنى من ألم الفراق
يل قد غشى عليه فلا يكاد يفيق بالفراق ان يخوض في ذلك العباب او يركب
زورق العبارات للعبور الى شرح بعض ما في هاتيك الزحاب فليعذر من بعض

الذهن الان الى ان يمن بالشفاء والحكيم لان بيداني اقول لما ربح
جناحيه الواور في مرسى اسلامبول والى ما في بطنه الى الساحل وجعل
كل راكب على ظهره هناك راكب بقيت مع شريطة من اصحابي لا ادري من
اقصد بذهابي حيث ان الكهل والوزراء العظام يعدون الخروج من الحرم
في معظم نهار الصوم من عظم الحرام على اني لا اعرف الطريق وليس لي
رفيق رفيق فعداني كدخدا (عبدى باشا) للذهاب معه فهمت ان احبيه
لما دعا واتبعه ثم بدلى وقبت على اعراق الرد والقبول فقتلنا معيتي واو بنا
قبل وصولي الى جنة اسلامبول ولم ازل بين نقض وابعاد واقام واجام فاذا
رجل قد اتى برورق فانتطى الواور وتلقى وجاء يسعي الى حتى قبل بدى
وذكر لي انه من اتباع حضرة الوزير والمشير الكبير والدستور الخطير (افندينا
بحرى باشا) يسر الله تعالى له من الخير ماشا وانه ما دور بان يذهب بي الى قصر
المشير لشار اليه لا زال روق المزواله مدودا عليه فدعاني للذهاب وقد
ودعني مذراء الاصحاب فاجبت لذلك وانقذت له كما يتقار للملوك للملك لجاني
الى قصر اجل في محل بدعى بكوى (جنسكل) فتلقتني من اقفة البدر المنير
و من له على صدره الفضة الكبير مثل ذلك الوزير الواحدى وادى القلبي
شمس الدين بك افندي لا زال مدره عن الحشوف محموظا ولا فتي قدره بعين
شمس العنقبة ملحوظا وقد رأيت فيه من الحباة ما فيه ولا بدع في ظهور
ذلك منه فالو لد سر ابيه وكنت قد ارسلت ماعني من الكتب والسياب على
حسب المعروف هناك الى الكرك والاحتساب فبقيت في تهو يش بال خافا
ان يصيح صباغ الثقل بعض الانتقال حيث انه عن داء الفقة غير سالم وله مثل
جهل عظيم باحوال تلك العالم فينما اسفل في ارتباك والحواس الخمس
في اعتراك جاء صالح بالكتب والسياب ولم يكشف عن حيا الصناديق النساب
وقال ان الكركى عرف ان ذلك فقل لاحد لي ان اخذ منه رسما وان بلغ
الرسم الى لك فذهب منى تهو يش لاسما وقد حققت ان الكركى مكر ديش
وهو شريك (اعب القادر باشا) زيادة زاده ولشامعه حقوق عراقية وله في الوفاء
سنة مستجاده ثم اتى بقيت في القصر واواسع الهم على قصر وكنت انظر
بحبي كدخدا حضرة البشاعرة فايز افندي لأعرض عليه عرض ماسر وما
أبى حيث اتى غريب لا اعرف بم خطأ وبم اصيب وقد اوصاني حضرة
الباشا بان اترك ما ماشا لما يشا فلم اتعاط في هاتيك الايام وبقيت ساكتا

ساكننا في ذلك القصر قسرا وحدث انفس من مثل سم الخياط وقد كنت
 بأبسط روح وبأبسط فجأني فاجاه ما يكره بعد خمسة ايام ثواني دقائقها على
 التحقيق هندی اهو ام وقال هذه ايام اعياد وغائلة رجال الدولة فيها فوق
 المتاد فاصبر يومين حتى اتيك بما يقر العين تقسام وذهب واجب في قلبي نادر
 الغضب ثم لم يوف بما وعد لاوفي له الدهر وعدا الى الابد وتركتني على مثل مشعر
 الاسد ادعى السها والفرقة لا ادري ما اصنع وما احط وما ارفع وقد رأيت
 مصير وفا عن كل فضل لا معرفة فيه اصلا ولا عدل فلما يئست منه لما تفرست
 فيه وحدثت منه فطلبت كذا خذا (عبدى باشا) يوسف جيل وسئلت عنه من جاني
 من حقير وجليل فلم اقبله على ان فضلا عن عين ثم حققت انه شغل بامور
 شررها يطول فاشار على بعض الاحبة المتردين الى بان اذهب رأسا الى
 حضرة الصدر الاعظم ثم اتى بواحد الدنيا حضرة ولي النعم ووالى مدينتي لا ونعم
 فاطمته حيث لم اعرف من اين توكل الكتف ولم يخطر لي ان هذا الترتيب
 يعصر مثلي فعبرت الى قصر ذلك الصدر بين وقتي الظهر والعصر فرأيت
 بالباب بعض الحجاب فسلمت عليه فرد بحفنه ولم يحرك ومن شق في شفته
 قد اسكرته خرة الكبر واستغرقته نغمة مسالة الدهر كان كسرى حامل قاشيته
 وقارون وكيل نفقته وبلقيس احسدى دايته ورأية القايمين على الضحاك
 احسدى رايته وكان يوسف لم ينظر الا بمقلته ولعن لم ينطق الا بحكته والشمس
 لم تطلع الا من جبينه والغمام لم يبدوا الا من عيونه او كانه امتطى السماكين
 واتدل الفرقدين وتساوول التيرين باليدين وملك الخافقين واستعبد الثقلين
 او كان الحضرة له عرشت والغبراء بسبيبه فرشت واحسست منه انه امر وقد
 طلق المروية ثلاثا لم ينطق فيها باستثناء وفقى قد اعتق الفتوة بتألم لم يستوجب
 له عليها ولا فرجعت اخط برجلى وحدث بحنى حنين الى رحلى (ثم) عدت
 في اليوم الثاني الى كيدائه مؤملا ان افوز على يده بلفاته فقال ان الشغل في هذه
 الايام هنا متوالى والراي هندی ان تواجه حضرة الصدر في الباب العالي
 فقامت فيسئل ان تقرب الشمس ورجعت الى منزلي كما رجعت بالامس فسالاني
 التوفيق وهو لعمرى نعم الزفيق انقم واذهب الى ملاذك وكهفك من جوادث
 الدهر بعد الله تعالى وعبادك حضرة شيخ الاسلام وولى النعم والاخذ من مطية الحق
 بدودلا ومقودنم فاصبحت ذاهبا اليه بجلا وساعيا الى حظيرة حضرته مهرا ولا
 وقصيدت قصره في الفجر وهو حسا ومعنى غير بعيد من قصر الصدر ولما عرجت

الى هرس جلاله استأذنت على يد كخدائه في مشاهدته جلاله فاذن لي بالدخول عليه فهرولت لتقبيل يديه فقال لا تفعل وسلم فالسلام افضل وقدمت اليه الكتاب فقال قدمه للصدر في الباب فذاك مقتضى العادة وليس لتقديمي الى اولائهم واذا ارسلوه من الباب الى اقول فيه ان شاء الله تعالى القول الفصل الواجب على واحسب منه ان عدوى الاعداء قد عبرت بهجج قلبي الشريف بغير الافتراء وانهم اشموا من ذمي انف سمعه الاشهم ماهو في حق اشأم والعياذ بالله تعالى (من عطر عنشم) بيداني نقرست فيه وامضت النظر في ظاهره وخافيه فلاح لي انه ذو تقوى تقيني بما اكره وتكفيني ان شاء الله تعالى كيد العدو ومكره وانه بحوله تعالى عن قريب يجلي ذلك الغين فاكون لذي حضرته عليه (جليلة ما بين الغين والغين) ثم اني ذهبت حسب امره الى الباب ولم يحجبني بعد التوكل على الله تعالى سوى الكتاب فجت اولاً الى حضرة المستشار الذي يشتر من ارائه عمل الصواب اذا اشار من هذا الفسطاط السلطنة الكبرى عماداً ولصدر الصدارة العظمى فوأدا الكامل الاوحدى ابو المحاسن فوأد افندى فرحب ورجب واكرم فاجب ثم امر حوا الاخلاق جميلك افندى مدير الاوراق وهو نجل المرحوم (نجيب باشا) الوالى الاسبق في العراق بان يذهبى رافعا على يديه كتابى الى حضرة الصدر الاعظم وتاج رأس السلطنة المزين بجواهر الحكم فامثل ما امر به والظاهر انه لم يقل على قلبه وكان ذلك في مجلس خاص خاص بالوكلاء الفخام والسو زراء المتخطين من يعملات الشورى الذروة والسمام وقدمت الكتاب فى هاتيك الحضرة فلما شاهد والله تعالى خير شاهد الامايؤذن بالسره ولقد احلنى الصدر من احترامه مكانا عليا واجلنى حتى كادت تسامت اقدام مسرتى ورأسك العزيز الثريا واختير لراحتي الحلول فى (دار الضيافة) وقيل لي ان ذلك هو العماد مع امثالك فى دار الخلافه فذهبت اليها مكرما وكنت فيها والله تعالى الحمد معظما وهى قريبة من جامع اللا لى جدا وحولها من بيوت الاجلة مالا أكاد استطيع لعددا ومدير رحاها ومدير امر قراها رجل اسمه طاهر افندى ومن المشكلات مسئلة عينية الاسم للمسمى عندى ولم يكن فى دار الضيافة لى ثانى سوى شيخ عالم يقال له على افندى الداغستانى وهو من صلح الامه الذين تمكشف بنسأهم ادعيتههم غمام الغمه وقد وذل على الدولة مهاجرا من بلدته وطالبا جهة معاش له ولقراء طلبته وضم اليها من اهل جاوه رجال رئيسهم يدعى بمحمية

هوث وله غاية صلاح وكال وقد ذكرنا انه جاء رسولاً من قبل ان عمه ناصر الدين السلطان في هاتيك البلدان اطلب الانتظام في سلك اتباع لدولة العلية واتبع امر حضرة خادم الحرمين السلطان عبد المجيد خان مدعيه ان ليس ذلك عن سلكه وانما هو لمجرد قوة الديانة ثم انى بعد ان استقرت في الدار وطاب لي مع من فيها اقرار تنبعت حضرات وكلاء الامور والى التاريخ زرت معظمهم فوجدت كلا من خير زور خير مزور وقد زارني من غير ريت جميع من في الاستانة من اهل الزوراء فالتحت يدان زيارتهم لاراز بالاحتات قواى من برود اللاواء واولاهم زيارة وادى التقي التقي ولى افندى ديوان افندى زاده اكر من الله تعالى ويا تقي للدارين باق مع الله وكذا زارني خير واسر من العلماء الاعلام ونزر قليل من زمره من قضات مدينة السلام ومن الغريب ان زارني واعظم في مقامه صابى زمانه دنيا وادما (بطرس كرامه) وقد انشدني بيتين هما حول قطب العجز كعقر قدس وذلك قوله حسن قوله

• في بناء السعود شرق بدر • فاستدارت من فضله كل هاله •

• فهو محمود لكل فضل ولكن • باختصاص مدحى كلها له •

قلت من ذلك سروراً وحلت سكرنا وماذا الا لاني ماسمت في الديار الرومية بال لغة العربية شعراً وعهد سمي باحتساء حياه قديم ولذا ترائى اذا علم عربى نقحة منه اهم بلى سمعت في جزيرة ابن عمر واما اذذاك غريق في بحر فكر قصيدة للفاضل السمرى (محمدين فندى العمري) ارسلها الى مع كتاب من اوجاء الزوراء حضرة (ناقى باشا) مشير الحجاز والعراق ومستشير الصمصام في اللاواء يخبرني بها عن حادثة وقعت هناك ظهر فيها سعه ولورى في دجاها المداهم زنده وهى قوله دام فضله

• يا ايها الملك المشير القصور • هذا الجهاد هو الجهاد الاكبر •

• جاعت ارباب الشقاء فاصبحوا • طوع القياد لما تقول وتأمر •

• دارت عليهم لاهوس دوائر • فيها النكال مكرور ومسودور •

• مكرروا فاصبح كبرهم في محرمهم • ويحقيق مكر السوء فيمن يكر •

• جحدوا وما شكروا النعمة ربههم • وطفوا وفي طرق الضلال تجبروا •

• فبطشت فيهم بطشة كبرى بها • ذلوا وفر عين العونية صفروا •

• ظنوا الفلاح تصونهم لكنهم • لم يعرفوا ان الشقاء مدمر •

• سخرتها قهراً بيوم واحد • ولك العسير كما تشاء مبسر •

- * قبح به سددت ثغور حجة * عن سدها قد اجمع الاسكندر *
- * فقد بنو حسن لسوق فعالهم * كانوا بها وكانهم لم يذكروا *
- * لم يسلكوا طرق الرضا وحنزهم * فغضب احاط من البلاء مقتدر *
- * دافعهم بمسدافع كصواعق * مثل الرواعد بالفتنابر تمدر *
- * تتلو عليهم سورة الرعد التي * في وعظها اهل الشقاوة تزجر *
- * ورويتهم ولك الاله مؤيد * بعظيم خطب كدسره لا يجبر *
- * فعدوا وهذا بالصعيد مجندل * خاو وهذا بالستراب مسفر *
- * نثرت جوعهم نظام عساكر * تصلى سفير الحرب اذ تسعر *
- * ردتهم صفاف صفا للقا * وسديد رأيك للامور مبدبر *
- * بكتيبة الهيجا انك نامق * وصفوفهم من حسن خطك اسطر *
- * يطأون ثيران الوطيس بارجل * تسمى الى الهيجا ولا تأخر *
- * داروا على تلك الحصون كأنهم * سور على سور الفلاح مسور *
- * فقرقهم جمع البغات مفرق * واسواتهم يلوى العنا اذ ينشر *
- * لازات منصورا ودمت مؤيدا * في كل واقعة وانت مظفر *

وفي ذيلها هذه الايات المتضمنة تاريخ قبح فلاح ايات

- * اهل هندية بقت قلاع * شيدوها من مكرهم والخبائث *
- * واستقلوا بها على البغي جهلا * فهم معدن الخنا والدياثة *
- * زرعو حولها الشقاء عنادا * لارشادا الى طريق الحرثه *
- * فاماها المشير ليت البرايا * من له الحزم من قديم وراثه *
- * وعليها استولى بشدة حزم * فاناث الوري بحسن الاغاثه *
- * هند تسخيرها لقدقات جهرا * سخرت ارجوا (الفلاح نلته) *

وقد سطر ذيك اليتين ملك ادباء الخافقين الكامل الذي هو عن كل نقص

عري حبيبي عبد الباقي افندي الموصلي العمري فقال

- * في سماء السعود اشرق بدر * فاستدارت كل الدور كاله *
- * مستهلا بدا بدارة ملك * فاستدارت من فضله كل هاله *
- * فهو محمود كل فضل ولكن * ما لشخص من المساعي كاله *
- * فلهذا جعلت دون سواه * باختصاص مدائح كل هاله *

ومما يدخل في هذا الباب ولا يعد اجنبيا عن مخدرات هذا الكتليب انه بينما انا جالس وحدي دخل رجل يدعى حسن افندي وهو من اهل دمشق الشام وقد

أقام في القاهرة عدة اقوام فعمل من قانون الطب ما لا يسع العليب جهله ونال
 من خلاصة البحاريب وعرفه الاسباب والمسببات ما يعجز مثله فعدا تذكرة اولي
 الالباب والجامع للحجب المحجب الا انه لم يكن ما دوناه من لجنة الادواء عن نصب
 في اسلامبول رئيسا للطباء فجاء الى ذلك الرئيس ليحصل ذخيرة الاذن منه
 حيث لم يكن له بمقتضى الاختيارات الجريده غنى عنه فلما سمع بانى فى هذه الغائى
 اقتضى من لجه ان يزورنى ويرى تفسيرى روح الممانى ولما رآه جعل يصعد النظم
 ويصوبه فى صحة عباراته ويحسن بأناهل فكره الاقيق بعض اشاراته ثم جعل
 يشرح مفاصله ويراجع اواخره واوائله فسميته بقول هذا العمرى نزهة الناظرين
 ونحلة المؤمنين وطب الرحمة وجمع الحكمة وذكر اوصافا عديدة ثم جئت
 بهذه القصيدة مفرضا وللتاريخ شعرضا

- * ان ترم حل عقد رمن الممانى * خيل تذكرا اربع ومماتى *
- * واجعل الروض مرصفا تلقى فيه * ان ترض ما يغنى عن الاوطان *
- * اعين الروض ليس فيها حسود * واكف الراسمياح البيان *
- * وثغور الزهور تنطق بالانث * سن وقروى الصفة بغير اسان *
- * واكف النسيم تمبث بالفص * ن فيهتر هزة النشوان *
- * وقدود الاراك تحتال تبها * حيث خالت رشيق قد الحان *
- * وخدود الورود قبلها الط * ل فظلت بوجنة المحلان *
- * فتأمل نشور نظم اللبالي * مناجها فوق ذلك البهرمان *
- * ما بسكاه لغمام الاستهلات * ضاحكات باسم الاقحوان *
- * وله العند ليسب اذن بالانث * سن فادى السجود فغن البيان *
- * وارتنى بلبل السرور خطيبا * فوق مرقي منابر الاغصان *
- * فاعتنى الروض عن معاهد اهل * وزهور الزبي عن الجسيران *
- * وانس ما كان من زمالك الا * زورة فى الزوراء دار الامانى *
- * بلد متبع الفضائل والمجد * وافق القصار والعرفان *
- * كعبة العلم بيت اسلام فضل * رفعت للوفود لا علمان *
- * وسماه قدسه فيها شهاب الد * بن حتى تملك القمر انس *
- * ذوالنسب والناسرات الممالى * لقبته ابو الثنا النوراني *
- * او حد فى بنى المحامد محمود * المزايا مفسر القرأانس *
- * عنيد تأييفه التأليف جسيم * اذله فى التفسير روح المعانى *

* روضة زهرها البلاعة والنفذ * لرواخصاتها معاني البيان *
 * وسما ابدت كسواكب رشده * للبرايا اقلها انير نسـ *
 * وبحور فاضت بدابع در * قرطى لالدهان لا لاذان *
 * ما علمنا الجور تسعا الى ان * فاض هذا التفسير تسع مبانى *
 * كل جزء منها كهر حبابـ * غارقات فيه بنو الازهار نسـ *
 * كل حرف حوى بدابع سر * فيه قامت دعائم لا كوانسـ *
 * مهجة بهجة سفينة بحج * ضيبت عن سبله شمس عيـ نسـ *
 * ما تلاها على المسامع حبر الـ * علم لاخرت او او التجانىـ *
 * يعجز الالسن الفصيحة نطقا * ردها لوامدها الثقلانىـ *
 * هكذا هكذا والافسلا لا * ينجم الدهر اويدها الى العانى *
 * حكم مذكور عنها صيرتني * حسن الخلق بين هل زمانى *
 * ودعنى اروي ذكا ايز ذكاه * ثم نبى بالطب عن لقمان *
 * فورتني اسرارها فيها ارجـ * تافشهد اسرار روح المعانى ١٢٦١
 وهذا النظم بالنسبة الى النظم الشامى الواصل الى القطر العراقى في هذه الاحصار
 سامى على اتى وجدته في دار الخلافة الذذوقا من اشعار السلافه ثم ان هذا
 التعريض ردف تقرضا كان نثرا حيث لم يكن صاحبه لانا بين الحية منذ نشأه
 شهرا فقد زارنى عالم ربانى يدعى ابراهيم افندى ابن حسن افندى الشروانى
 ومعه كتاب فريد قد الفه على عظم المواقف في علم لتوحيد وبريد تقريظه
 للدولة العلية راجيا ان يحصل له بواسطته من المقاصد بعض لانيه فافترج
 على تقريره ولم يعبا بكونى كابل المذهن مريضه فطاعته وقرضته بعد ان
 هركت ذهنى ورخته ولما رأى ذلك كاد من الفرح يطير ولم يربا من مكافئتي
 فقرض التفسير فقال وكتب ولم يكن من ابناء العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل اذهان خواصه غوصة في ابحار الفاظ كتابه الكريم ومن
 عليها اذا غاصت فغصت مخالبها بنفائس درر معاني خطابه القديم وفضل
 الصلوات واكمل التسليمات على من اتى جوامع لكلام والقرآن الحكيم وخلق
 على احسن خلقه وخلق عظمى وعلى آله وصحبه الذين اقتبسوا من اوار علمه
 الجسيم وقطفوا من نوار رياض فيضه لعبيم (وبعد) فلما اجملت كيت نظرى
 في مضمار هذا التفسير الجليل الشأن واسمى سرح فكري في ازهار رياضته

الزردية بالنسرين والاخوان وقفت منه على مجلدات تسعه كل منها ك تفسير
 أليضاوي في الوسعة وصادفت بحرا يتنوع بعهد العلوم الحقايق وزبد الفهوم
 القرآنية يحيي به المعاني المقبورة في صفور العبارات ويقوى به من كل نظره
 عن درك المقاصد من خفايا الرموز والاشارات يحتوى على خلاصة تفاسير السابقين
 وينطوى على زوائد طويت عنهما افكار اللاحقين اعلى الله تعالى درجة من
 احتفى بتصنيفه وافنى شرح العمر في تأليفه وترصيفه ونفع الطالبين المستعدين
 بطول حياته وافاض على العالمين والعالمين سجال بركاته وها هو مسولانا
 وأولانا المتصف بالصفات السنية والتخلق بالاخلاق المرصية وحيد عصره
 وفريد دهره المشتهر بحسن التنظيم والتأليف المستغنى بشهرته عن التعريف
 ابوالشاء شهاب الملة والدين ووارث علوم الانبياء والمرسلين السيد محمود افندي
 ابن السيد عبدالله افندي البغدادي المكنى بالوسى زاده زاده الله
 تعالى علما وعيلا واصله الى ما بعده املا امين وانا العبد

العاصي الذليل المفتقر الى عفورية الجليل ابراهيم

بن الحسن الشرواني غفر الله تعالى لنا اجمعين

انه غفور رحيم وهو ارحم

الرحمين

انتهى (وهذا) شرح الحال على سبيل الاختصار والاجال من يوم فارقت
 بغداد الى ان طرقت حى فروق وطرقت باب المراد ولم التزم فيه ذكر من دعانى
 الى وليمة وعزم على بحضورها اقوى عزيمه خوفا من مأذبة الادب ومن
 شعر غداء الروح ونثره فاكهة ابناء العرب المولى الذى هو بكل مكرمة حري
 ابى سلمى عبد الباقي افندي العبرى حيث اتى كثيرا ما سمعته يعترض على
 السويدي ان يسود بذلك وجه رحلته ومع ذالست امينا من ان يعترض على بغيره
 مما لا ترجل اليه سوى يعلمات فطنته لكنى ارجو منه ومن شياطين الادب
 الذين جاؤوا من حوله واسترقوا احرا الكلام واسترقوا من ملا أدبه وفضله ان
 يكف كفى الاعتراض على بشئ فانى فى هذا الحى وعينيه لامين اليوم بين
 الحى والى واظننى اتيت فى بعض الفقرات بما ير ضيه فليغض لتلك الحسنة
 عن السيئة فتلك تكفيه

(هذا) وقد حرم القلم التضحخ بطبيب ما يرشح من فارة الذهن من مسك الارقام وحقق
 بمن الى الخلوة فى غار حرا الدواة عسبة رأى بعين القلب هلال ذى القعدة الحرام

(وعدني) ان يحدث لكم مما يحدث من الامور ذكرا وستغيثون به
ان شاء الله تعالى الكريم خيرا واسئل الله تعالى ان يكون ذلك خيرا وان
يدفع جل شأنه عنا وعنكم في الدارين ضيرا فهو سبحانه ولي الخيرات وكافي
المهمات (ثم يابى)

• محبتي فيك تأبى ان تطاوعني • انى أدرك على شيء من ازال
فاوصيك بتقوى الله تعالى في السر والجمهور فانها ورب الاملاك ملاك الامر
واداب في اكتساب الادب وثابر على تحصيل المآثر وساهر النجوم في طلب
العلوم ولا يثبطك ما أنت فيه من الضيق وجفوة كل خليل من القوم وصديق
فذلك غمام صيف او امام ضيف فكأن بك ان شاء الله تعالى نخلال بار دية النعم
في فضاء السلامة من كل الم الم ولا تؤخر السعي في تحصيل العلم الى الصفا
فذلك اقدام على ما هسى يوجب اللوم والجفا واسمع ما قيل وهو من احسن
الاقاويل

• بادر الى طلب العلم العزيز وان • ضاقت ولم تصف اقوات واوقات
• ولا تؤخر لصفوا ورجاسة • فسهم بقوا لون للتأخير آفات •
وقد طرقت من غير طريق باب سمك وعلم كل من في بلدك وربك انى
طلبت العلم في قفر الفقر وقد ضيق على مسالك السرور اتساع فضاء
الشعور من اهل ذيك العصر وقد كان مع خلتي اكثر خلتي ادوخ
من ثعلب وغالب اعدائي مع شدة بلائي اسدا على وفي الحروب ارنب ولم
افتر عن افتراء المعاني ولا عقلت بعمليات عقلي عن سير الافكار في سياج
هاتيك المعاني حتى حل جل الاعداء الرمس وذهبوا شذر مذركا لم يغنوا
بالامس فاقبل الدهر على واخذ بنواصي امالي فاناخها لدى (فكان) والجر
لله تعالى ما شاهدت آثاره ونقل لك اخبار الروايات على التفصيل اخباره
فليكن لك في ايك اسوه ولا تبتئس بما في الزمان اليوم من قسوه فازمان
يسؤوبلين وبخذل وعماقريب يعين والله تعالى در من قال من ذوى العقل
والكمال

• لا تخش من هم كغيرهم عارض • فلسوف يسفر عن أضائته بادرة •
• ان تمس عن عباس حالك راويا • فكأننى بك راويا عن بشره •
• ولقد تهر الجادات على الفتى • وتزول حتى ما تمر بفسكره •
• ولرب ليل للهجوم كسدمل • صابر ته حتى ظفرت بفجره •

(وعلينك) بالرفق مع اخوتك وسائر اهل بيتك واسرتك فاني والله ليشق علي ان يروا بعد بعدى باكين ويشق مرارتى ان لا يكونوا من خلوا اخلاقك ضاحكين (نعم) لا بأس بضربهم اذا فتروا عما عهدت من اشتغالهم بالعمل ودأبهم

* فقساليز دجروا ومن يك حازما * فليقسو حيانا على من يرسم *
لكن الضرب اخر ضرر وب العلاج ومنهاج لا يسلك الا اذا تذر كل منهاج فهو كالكي اخر الدواء وكالصعيد يستعمل اذا فقد الماء ورفقا يا بني بالقوارير ولا تفرق بالرفق بين الكبير والصغير وعلينك بالادب مع عمك وان شق فيما اعلم من طبعك عليك فالعلم اب وفي بعض الاحيان احب وعظم احبتي ومن يحب مسرتي واظنهم بعد غيبتى فوق العشرة

فالمراد بالجمع المذكر اذن ما يراد بجمع الكثرة

وابلغهم عنى الاخلاص التام ولسائر

الجوامع والغوام من اهل

مدينة السلام الدعاء

والسلام

تاريخ التأليف ١٢٦٨

قد تم طبع هذه النسخة البليغة المنيفة بقون الله تعالى

في منتصف شهر ربيع الثاني سنة ١٢٩١

من بعد الهجرة الشريفة على صاحبها

افضل الصلوة واكمل السلام

ماثلثت في سماء العبارات

روح المعاني امين

٢٢٢

(بغداد)

طبعت في مطبعة الولاية

